حكايات

نوستالجيا بلدية

العياشي ثابت

الكتاب: نوسْطالْجْيا بـْلْدِيَّة

المؤلف: العياشي ثابت

تقديم الناقد: حمادي تقوا

رسومات الفنان: العوني الشعوبي

والفنانة : بهيجة بنار

خطوط الفنان: عبد العزيز مجيب

الطباعة : الجديدة روبرو

النشر: منتدى الصحافة والإعلام الإلكتروني بسيدي بنور

الطبعة : الأولى

رقم الإيداع القانوني: 2018MO 3969

ردمك 978-9920-36-339-6

...

مع بصمة الفنانين:

الخطاط عبد العزيز مجيب

الكاريكاتوريست العوني الشعوبي

الفنانة بهيجة بنار

إهداء

إلى روح والدتي التي كابدت العناء، وقاومت قساوة الزمن الماضي من أجل أن أكون وإخوتي...

إلى روح والدي الذي غصّت رئتاه بغبار الحقول، وشق الصخر كي يطعمنا صغارا، ويلهمنا كبارا...

إلى كل الربوع البدوية التي صنعت، عبر التاريخ، قاموسا خاصا بها، وتنهدت إزاء تَواريه شيئا فشيئا...

وإلى كل من أحب "نوسْطالجيا بلدية"، ودعا إلى تجميعها في كتاب

« « « « « « « « « « « «

نوسطالجيا بْلْدية:1

فاش كنت صغير، كان عندي عطف خاص على الحيوانات، كنت كنبقى مشطون واش الكلب المربوط كال و شرب، واش المشيشة لي والدة خمسة وكترضعهم كالت وشربت، واش البهايم وردو وشبعو ربيع... ومن كثرة التّسوال كانت الوالدة الله يرحمها شي مرات كاتكّول ليا: سير ديها في قرايتك... وانا كان أسعد حاجة عندي نهار نهز الكّادومة والكّفة ديال الدوم، ونمشي نحش الربيع للبقرة ديالي. كانوا متافقين معايا بلي البقرة ديالي، ونهار باعوها ماكّالوهاش ليا، حتى بدينا ناكلو في الفول والحمص ديال السوق، عاد خبروني، وباقي نعقل وحلت ليا في القرجوطة فاش سمعتها. المهم كانت رحلة البحث على الربيع للبقرة ممتعة، كنت كنتحاور مع الزنيكة، ونتخير في الربيعات لي نجمع، كانت الحلّيبة

والنّفلة والكّرنينة وشوال الخروف هوما المفضلين عندي، وماكانش عندي مع الحميضة حيتاش كانت البكرة ماتكّطعش فيها بزاف، وماكانش عندي مع الكلكاز حيتاش كان يدير بنة خايبة في اللبن والزبدة... وكنت كانكّول مع راسي علاش هاذ الأنواع كلها ديال النبات، ماكلة وحدة ولا زوج كاع كافية، حيتاش حنا كنا كناكلو غير الخبز واتاي، ومرة مرة كنفورو بادّاز ومن السوق للسوق عاد نديرو المرقة باللحم. الحاصول كان تايبان ليا بلي البقر مبرع مع راسو في الانواع والأشكال... ، كنت كبرت شوية، ونقص البقر من الدوار ، وحقدت على الكلاب لي 7فرسوا كثر من النص في البهايم، وكثرو حتى ولاو غا دايعين... وكثر بنادم، وكثرت من بعد أنواع المأكولات والمشروبات، عاد فهمت... حيتاش تكّاد بنادم في الأنواع ديال الماكلة مع البقر... الحاصول عمّر الواحد مايحسد البهايم فماكلتهم...

نوسطالجيا بْلْدية: 2

كان خويا الصغير ديما تابعني شاد من وذن الكّفة، وداير بحال " الكوبيلوط" تايورّيني في الأنواع ديال النبات، خويا ها النفلة، خويا ها ربيانة، خويا ها ريك الحنش...وانا داير فيها خبير كنقمعو مرة مرة ونكّول ليه: اسكت اصاحبي اش فهّمك في الحشيش (النبات ماشي لاخر)... كايخليني ، يطلق من الكّفة ويتم غادي غضبان، وتانبدا نعيط ليه: صافي غا ارجع نعطيك الكّادومة حش بيها لي بغيتي. وكيرجع مسكين. كتعمر الكّفة، كنهزوها بيناتنا ونرجعو... من بعيد ،كايبانو ليا العيالات جالسات كّدام الخيمة ، جارتنا كتفلي لبنتها فراسها، ومي كتغزل الصوفة ، والوالد حدا الكّاعة مقابل النادر ديال التبن، وحداه البغل تا ياكل السفساف. فاش نقرب ليه تايدير براسو ماشافنيش، وتانكّول ليه: بّا ، وابّا جبت غا النفلة والكّرنينة ياك مزيانين للبقرة؟ كايتلافت لهيه ويكّول ليا: راك مهلي غا في بقرتك... نهار باعها ماعطاني حتى صولدي...كانخليوه ونمشيو جهة العيالات، تايبداو يضحكو ويكّولو: ماعندي مانتسالكم، هاكا نبغيكم... وكنا كنفرحو. ولكن الفرحة الكبيرة كنت كنشوفها في عين البقرة وهي كاتشوف الكّفة عامرة، وحنا جايين عندها كانت تزوّك تزويكة ملهوفة، ماشي بالجوع ولايني حيتاش عارفاني كنختار ليها النقيلات الزينين ديال الحشيش...كنا تانوكّفو كّدامها وهي تاكل، إحساس زوين بلذة النبات، وحنا تا نشوفوها وهي تاكل...كانوا عندنا قبل الجفاف ربعات البقرات، وكنت نعطي للثلاثة الاخرين شوية شوية، نخافهم يطرحو... وكان الجفاف ديال 81و 82 خايب بزاف، ما ذبحناش عامين متابعة، ونهار العيد ذبحنا بيبي كحل بحال كّاع القبيلة... كان ابتلاء صعيب، ضياق فيه الحال، ومشات الفرحة لي كنت نشوف في عينين مّي، وعينين مي فاطنة، وعينين البقرة، وتزادت عداوتي مع الكلاب لي ما بقاتش ترحم البهايم، وهي لي كانت يا حسرة حاضياها من الذيب...

هِيَ حْروفْ...

هِيَ صْروفْ...

هِيَ كْلْمَة واحْلَة فْ الجُّوفْ

هِيَ مْعانْدَة ما بْغاتْشْ تْروفْ

نوسطالجيا بلدية:3

رجل عمتي كنا نعيطو ليه "خي عامر" ، من نهار عقلت عليه الله يرحمو ما بدل من رجلو 'الكّراكّ' كيصايبو بيدو من بْنو ديال الرويدة. ديما تانشوفو مقرّد، ركابيه عند فمو وظهرو متكي على سطارة، تايكمي فافوريت. قالت لينا عمتي شي مرة : خيّك عامر خرجو عليه زوج حوايج، التويزة بلا ريال بلا جوج، والسبسي . كنا صغار كندورو بيه باش يعاود لينا قصة بريغتان ، حكاها لينا شي مية مرة وما ملیناهاش. حفظناها، ولايني كنا نبغيو نسمعوها منو.فاش يسالي كان يجبد من جيبو كويغط صغير، ويعطينا فنيدة وحدة للواحد ديال المكانة... خي عامر كان عندو كلب مسميه ريكس، على سمية كّاوري كان خدام عندو في ايامات الاستعمار. وكنت كانسمعو 10اشي سالي حكاية بريغتان، كيبدا يعاود للوالدة وعمتي ومي فاطنة على الكّاوري كيفاش كان كيعاملهم بقسوة، كايخدمو النهار كامل من طلوعها لغبورها، تاكيروحو مسالين، ولي دار شي فالطة يبات في الخلا حدا النادر... وكانت عمتي تقول ليه: هادشي كامل ومسمي الكلب على سميتو... وكانوا تايضحكو وحتى هو تايضحك ويحك راسو باظفارو الطوال. واحد النهار الوليد الله يرحمو جاب من المدينة كلب كبير، اعطاه ليه يهودي كان في الملاح، بغى يمشي في حالو للخارج، كان الكلب تايخلع ، يدير ثلاثة من ريكس، والغريب كانت سميتو توريسك. المهم نهار ريكس سخن عليه راسو مشى جهة توريسك، وهو يقجو حتى صفاها ليه. كنت كنظن بلي خي عامر غادي يتقلق ويبكي على كليبو، الساعة فاش قلت ليه تورسك قتل ريكس، ضحك وقال ليا: هاذوك غا كلاب... عاد فهمت علاش كان مسمي كلبو ريكس... من ذاك النهار، ما بقاش تا يبغي يعاود لينا قصة بريغتان، وتايدخل ديريكت في الحديث مع العيالات على توريسك، تايقول ليهم حضيو معه لا يعود ياكل ليكم الدجاج ...وزيرو ليه الربطة مزيان. واحد النهار فقنا مالقيناهش، كيدار حتى فك راسو؟ الله اعلم. المهم قالت مي صافي تهنينا منو. مع الربعة ديال العشية وحنا باركين قدام باب الخيمة، تايبان لينا جاي، فمو فيه أثر الدم. تخلعنا، وحتى حد ما قدر يدوي معه. داز لبلاصتو فين كان مربوط، حتى جا الوليد وربطو. الحاصول عاد كل أحد يصبح غابر، يقطع القنبة بسنانو ويمشي حتى للعشية ويرجع. من بعد عرفنا بلي كان كايمشي لسوق الحمرة، كيبقى في الكرنة حتى يعركها ويجي. حاجة ما قدرتش نفهمها إلى يومنا هذا، وهي باش كان كيعرف نهار الاحد، خصوصا أنه كيمشي في الليل يعني قبل مايبداو الشفناجة يطيبو ، باش ماتقولوش ليا كان كيشم ريحة الزيت من بعيد

.

نوسطالجيا بلدية:4

جارنا عباس كان والد 12، وحنا كنا 8 ، لعبانة وحدة ديال الصوف كنفرشوها من الراس للراس، ونتستفو بحال القبورا، الكتف على الكتف والكعب على الكعب، الدراري في جهة والدريات في جهة... كنبقاو نهضرو ونضحكو على الجهد، حتى الوالد كيطلع ليه الدم، وكيهز البوردو ويدق علينا زوج دقات من الشرجم لي بين البيوت، الدقة الاولى إنذار، والثانية كنجمدو، حيتاش ايلا بقينا مصدعينو غاينوض... الصباح كلشي كينوض ، لي تشطب في المراح، ولي ينكس الكوري، ولي يخرج البهايم، ولي يحش كلاس ، ولي يحتيو على العتلة ويتبعو الوالد يكربلو الذرية... اولاد عباس كذلك... كلشي يظل يجري، كايتجمعو مع الغذا، والغذا في الغالب إما صيكوك وإما ربعات الخبزات ديال الفراح كتقسمهم الأم، وكايجلسو كل واحد فبلاصتو، تفرق عليهم الشدوكا، وتعطيهم كاس ديال اتاي، وفاش يكملو، تايقول ليهم الوالد، كلتو شربتو وبهايمكم... كل واحد كايجمع النوضة ويزيد. الحاصول كلشي ضارب تمارة . فاش تسالي التحريرة وتجي القراية كنفرح حيتاش غانبعد من تمارة، كلشي كايتهلى فيا، وفاش نشري الأدوات كاع خوتي وخواتاتي كيتجمعو عليا، وكنبدا نقلب في القراءة ونقرا العناوين، كل نهار كاندير هاذ العملية حتى حفظوهم وولاو يتسابقو معايا: أحمد والعفريت، سعاد في المكتبة، الصندوق ذو العجلة الحمراء.... نسالي كنجبد الليفر تاهو...

كانْ فْطورْنا

كانْ غْــذانا

كانْ عْشــانا

أَتايْ النُّسْـــــرْ

وْسُكّرْ الجْرانَة

نوسطالجيا بلدية:5

...balimako, esperantos va au marche, la chèvre de mr Seguin...
خويا الصغير كان حافظ العناوين بالفرنساوية غير بالسمع، قبل ما يدخل للمدرسة ويخرج من التحضيري ، حلف هو لا مشى وخا عطاوه قتلة ديال العصا. وفي الدوار هو لي عطى كنيات جديدة لشي وحدين، باليماكو، سبيرانطوس، لاشيفغ... وهو كانو يعيطو ليه لاسيكون، حيتاش طويل بحال بلارج لي مصور في القرعة القديمة ديال المونادا. علاقتنا بالتصاور كانت علاقة غريبة ، ماكانتش كتتعدى التصاور ديال القراءة والليفر، وديال المواد الغذائية في الحانوت ديال ولد علي، صورة النمر في قالب السكر، صورة الجرانة، صورة الكيكس ، صورة قرطاس الشمع... الباقي كلو كان مباشر: منجج كيسديوه العيالات، يوقفوه، يكرجوه، تاغنجة يطلبو بها الشتا، الدور ديال الطلبة، الزردة ديال الشيخ ، العيالات دايرين بالعطار يشريو من عندو الحوايج والحلقات ومراود الكحل وشقفة العكر والسواك... الخراز لي كان كايجي من شهرين لشهرين كيبني كيطون حتى يصايب كاع الصبابط والركوات والدلا ديال الما والبرادع... والمعاشي لي كان يسبب للجهل (السعار) ... وعبيدات الرمى لي تايجيو مرة في العام يباتو مقصرين مع اولاد الدوار حدا الجامع، والفقيه لي كا يعيى ما يجري عليهم وفي الأخير كيسد عليه ويبقى يتصنت، وفي نص الليل كايتم جاي مخنزر، حتى يجروه عاد يجلس حدا الشيخ... والقمارا لي كيباتو حدا النخلة حتى يصبح الحال...

نوسطالجيا بلدية:6

مي الله يرحمها كانت دايرة بحال بيت الخزين، كتبغي تعطيني الفلوس شقفة باش نجيب شمعة من الحانوت، كتجبدهم من لاستيك ديال الركبة، كاتبغي تجبد ورقة ديال مية ريال من فلوس الفروج كتجبدها من كاشوشها، كتجي عندها مي فاطنة على وقيدة، كتجبدها من نواظرها...ودايرة فوق هادشي صندوقة بساروتها كتخزن فيها السكر، حيتاش كنت انا وخويا كنعطيوه صلية... عيالات الجيران كلشي يتصارفو بيه، الدكيك، العطرية، الملح، الوقيد، الخميرة البلدية، الما، الكدي، كلشي... ويلا ما كانش الوقيد كاتمشي للكانون تعطيها عويفية... فاش كايجي شي ضيف، كتسمع الدجاج يقاقي، كتعرف بلي الوالدة تابعة شي فروج وكتعيط عليا نذبحو. النهار الاول فاش ذبحت عتوكة، كنت خايف، ومابغيتش، لكن مي فاطنة قالت ليا: إيوا راه كاين غير انت لي راجل، كلشي خارج خدام... شديت الموس ودوزت عليها حتى بقى عنقها في يدي، والدجاجة في يد امي. ما دواتش مي، ولايني مي فاطنة دارتني ضحكة، أمالك آوليدي محلف عليها! المهم... قضايت الغرض.

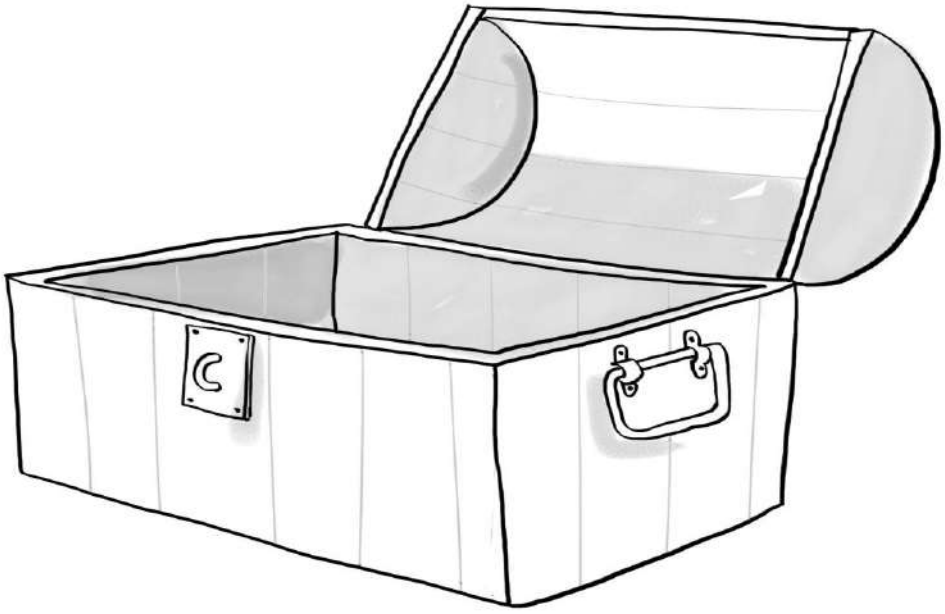

صَنْدوقْ مْغْلوقْ

وْزْنْبيلْ هْبيلْ

السَّعْدْ مْشْقوقْ

وْالْكْلامْ يْسيلْ...

النّْهارْ مْجْبّْدْ

والّليلْ طْويلْ...

نوسطالجيا بلدية:7

بالنسبة للعيالات، العطار كان هو الصندوق الأسود، ايلا تفركعت الأسرار يعرفو بلي هو لي قالها. كان كايبيع ويشري ف كلشي، حتى في توصال الرسائل بين العيالات، وحدة كتقلب لولدها الكبير على امراة، عيالات الدوار مابغات تاوحدة تعطيها بنتها، كتسول العطار يشوف ليها شي وحدة اخرى في دوار آخر... وحدة وصاتها الشوافة تجيب ليها فارة الخيل ... وحدة بغات تزوج بنتها البايرة توصي العطار ايلا كان شي عريس واحل... المهم العطار كان عليه واحد الإقبال كبير. غير يسمعوه العيالات يخليو لي في يديهم ويخرجو. وتايبيع ليهم حويجات مرة بالفلوس مرة بالزرع والبيض ومرة بالكريدي حتى يرجع... حنا صغار كان كيبان لينا العطار بحال شي بنادم غريب مايشبهش للرجالة الاخرين. خصوصا فاش كنا نسمعو الرجالة داوين عليه ، كنحسو بيهم عايقين به ومخلينو ملاهي العيالات. وخا شي مرة عباس دار فيه وقال ليه: أجي انت أش كتبيع للعيالات؟ جاوبو العطار: أنا عطار كنبيع العطرية. وهو يقول ليه: وهاذيك فارة الخيل لي كتجيب كنديروها في المسمن؟ الله يلعن لي مايحشم.... بدا العطار يضحك وقال ليه: راه غير طلباتني عليها فلانة بغاتها للشوافة... كتحيد السحور...

.

نوسطالجيا بلدية:8

وحنا صغار كنلعبو مع بعضياتنا، كنا بحال شي مخلوقات عجيبة، بحال داكشي ديال أفلام الكرتون، أنا كانت عندي جلابة مقزبة خضرا، وكنت كنصلع راسي، حيتاش الوالد كيغتنم الفرصة ديال وجود بّاصليان ، لي كان يجي يكرط ليه، وكايدوّزني معه... خويا الصغير تريكوه ديما ناقص من الكمام، وسروالو طايب من الركابي حيتاش كيلعب البيّ، ولد عباس ديما مضارب مع نيوفو، وعندو كرن في الجهة اليسرى من راسو، ملصقة فيه مو ودعة أو لوبانة، قالت لك خايفة عليه من العين، وفاطمة بنت عباس مشعككة، وديما مصدعانا باغا تلعب عروسة وعريس مع خويا الصغير، وكنا كنديرو ليها خاطرها، وندير ليهم العرس، وخا خويا كنت حاس به ماحاملهاش، ولايني كان صابر حيتاش كانت شاطاماطا، كتضارب مع الدراري.... ولد عباس لاخر كان عفريت في الطرومبية، شحال من واحد قسم ليه طرومبيتو، ما طهروه حتى ولى يلبس في رجليه 42 ، باقي نعقل نهار العرس عرفوه غايهرب، كتفوه بقنبة حتى جا الحجام، أنا بقى فيا حيتاش شفتو كيبكي من نيتو. ملي شاف الحجام، سمعناه يعرعر بحال شي رجل. الغد ليه، كان حاتي على كمشة ديال الربعاوات والعشروات، ويدور حدانا بحال شي ثور سمين... هو الاول لي كان كيبدا لينا اللعب، كي شفتي كان كل لعبة بوقتها، ايلا صبت الشتا نلعبو بليدة بالوتد، ومن بعد يجي وقت البي، ومن بعد الطرومبية، ومن بعد السيس، وفي العواشر كل واحد يشري لعبة، أما كابوس ديال الفرشي ولا كابوس ديال الحراقية واما كاميو ولا مش عندو كرة لكدام... أنا ماكنتش نعرف كيفاش ولد عباس كيعرف الوقت ديال كل لعبة...

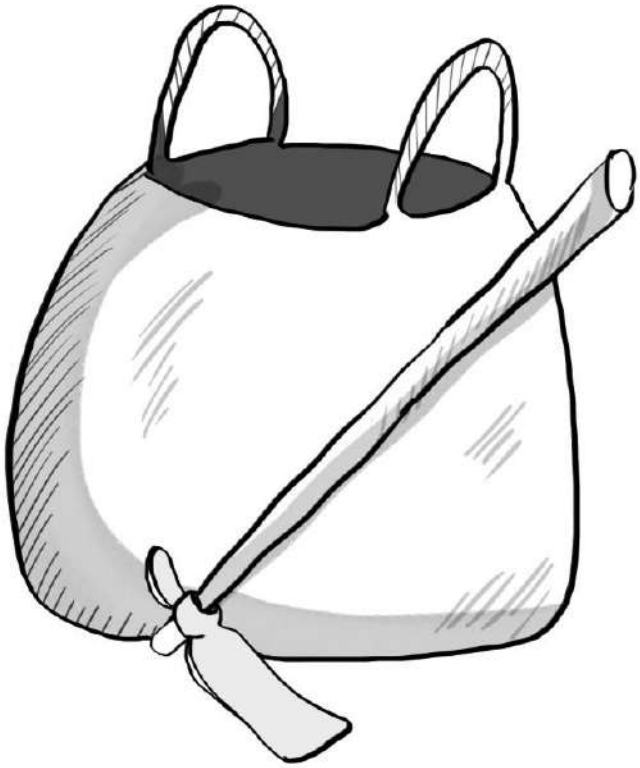

بْالْكَادومَة وْكُفّْةْ الدُّومْ

كُنْتْ نْفاجي شْلّا هْمومْ

نْتْبْعْ الْحْدودا

وْطْريقْ مْشْدودَة

بْخْيوطْ الْعْكَالْ...

نوسطالجيا بلدية:9

المنجج كان بالنسبة ليا شيء مقدس، عندو طقوس خاصة، كتحرص الوالدة وجاراتها على احترامها من الاول. تا تصيفط اختي الكبيرة تشطب البلاصة فين غا يسديو، كاتجي مي فاطنة هازة ماسيطة واوتاد، كاتعبر المسافة القانونية وتدك الاوتاد، مي كاتجيب هي واختي الخشبات كيحطوهم في البيت، وكتبرك مي في جهة ومي فاطنة في جهة أخرى وتاتبدا عايشة تجري عليهم ، يعني كتوصل السدا من وحدة لوحدة، وفين ماتوصل عند الوحدة تمد ليها الخيط ، تلويه على الوتد وتمدو ليها، حتى يكمل التسدية. وفين ما داز شي حد كيطلبو منو بياض المنجج. ذاك الساعة كتبدا عملية دقيقة بزاف، حيتاش تايدخلو الكصبات في بلاصة الوتاد لي في الوسط، وتايْلْويوْ التسدية ويهزوها للبيت فين غا يوقف المنجج. كنت كنسمعهم ديما يدويو على روح المنجج خايفينها تزهق. وكانوا يصليو على النبي كل مرة ، المنجج تايوكف على زوج وقاقف، وخشبة لفوق يلويو فيها السدا وخشبة لتحت يلويو فيها المانطة من بعد النجيج، وفاش يوقف المنجج بعد حرص شديد، كا يوجدو الطعمة لي غا ينجوها، وتايبداو ينججو وهوما تايغنيو ذيك الأغاني ديال العراسات. وفاش تيبان الطرف الاول منجوج، كايديرو العضادات باش ينكضوه. المشط باش كينجو كان فيه حلقات ديال الحديد باش ماتكونش الضربة صمكة، كتسمعيه بحال نواقس العود في التبوريدة. كنت كنحس بنشوة كبيرة فاش كتسمح ليا مي ندخل للمنجج، وتعطيني خيط ديال الطعمة ندخلو بين السدا، ونهز المشط ونخبطو باش يتقاد مع خوتو. غير شوية وكتجري عليا، ولايني فاش ما كتكونش كندير ما بغيت. المنجج كان تقريبا ديما عندنا في البيت، يحيد واحد يوقف لاخر، مرة لعبانة، مرة جلابة، مرة حندير... وهادشي ماكانش ساهل، تايجي من بعد مجهود كبير كيديروه العيالات مع الصوفة ديال الحولي والصوفة لي تا يشريو من السوق، تايغسلوها وينشفوها ويغزلوها ويديرو ليها الكبريت ويكبوها في المكب... الحاصول كان عندنا مصنع للنسيج تقليدي كيحقق لينا الاكتفاء الذاتي من الفراش والغطاء وحتى اللباس... كنت كانحس بلي مي لي كتفرش ليا وتغطيني ماشي شركة ديال المانط

نوسطالجيا بلدية:10

كانت الوقت صعيبة في العروبية في السبعينات، خصوصا فاش الشتا كتبقى تصب شهور متابعة، العيالات كيتمحنو في الحطب، ايلا ما كانوش جامعينو في الصيف، كيولي مشكل كبير، حيتاش كانت البوطة مازال ما وصلاتنا، نهار شرينا بوطة صغيرة كان إنجاز كبير، كلشي كان كيطيب من قبل على الفاخر أو الحطب، وكانت الماكلة بنينة، عمرني مانسيت البنة لي كانت في الخبز ديال الشعير طايب في الفراح وفوق منو زنكة ديال الحديد، كايدنيو عليه العافية من لتحت ومن لفوق... وهاذ الطريقة كتاكل الحطب، هادشي علاش كانت مي كتديرها غير في الحال سخون، أما الشتا ماكانتش تزعم على الحطب... وتصوروا معايا وحدة فايقة في نص الليل، والشتا خيط من السما، وكتشعل العافية بالهيشر باش تطيب الخبز في الفراح، وتفيقنا للسحور... كان صعيب مع البرد تحافظ على الشمعة شاعلة، كتضطر تمشي في الظلام حتى للكشينة عاد تجبد وقيدة من ناظرها وتشعل الشمعة، وتشعل العافية تحت الفراح، وتعاود تطفي الشمعة باش تحافظ عليها... وكثير المرات لي مايكونش الشمع، وكتصايب فتيلة بالزيت في جبانية مقلوبة... ونهار شرا الواليد بوطة ولامبة من بعد كانت نقلة كبيرة فحياتنا، والنهار الخايب فاش يتقاضى الغاز منها، ولا تتهرس الزاجة... أكفس حاجة عندي، كانت هي نهار العومان في 'الحمّارة' بتشديد الميم، وهي عبارة عن حمام ، ثلاثة ديال الاعمد، وفوق منهم لعبانات، وتايدخلو ليه مجمر ديال الاعواد باش يسخن، كندخل ليه كاتضيق نفسي، بحال ايلا داخل لجهنم، وكنبدا نقلب على الضو منين يدخل الهوا، والدوزان باش نحك حجرة حرشة، وكنغسل راسي بتيد ولا صابونة حمرا، وماكنخرج من تما حتى كيغفر ليا الله الذنوب لي باقي ما ارتكبتها، وفاش نخرج كاتحط عليا الوالدة لعبانة ثقيلة وتعطيني كاس ديال اتاي مشحر، وكتعيط على الضحية الموالية... ماعرفتش علاش انا وخويا مكنحملوش ' الحمارة' والدريات مكانش عندهم مشكل... فاش دخلت أول مرة لحمام في الفيلاج، حسيت بلي اولاد العروبية كيعانيو

شْحاااالْ اخْبَطْ

فينا هاذْ الْمْشَطْ

وْحْنا مْنْجْجْ بْروحْ

مْشَرَّحْنا شْروحْ

وْدَايْرْ لينا... عْضَّادااااتْ

نوسطالجيا بلدية:11

فاش كنت في القسم الثاني،كانت كتعجبني ريحة الرماد في الكشينة، مافيها باس الواحد يعترف بشي غرايب ماتدخلش للدماغ، كان الطباشير كايجيني بنين، كناكل شي طبشورة ولا زوج في النهار، وحتى الفاخر كان يعجبني مذاقو، وكندوز للمجمر نلحس شوية الرماد... نهار حصلني الوالد عطاني كلخة د العصا، وبدا يغوت، واش ما لقيتي ما تاكل، ها الحليب ها اللبن ها الكرموس ها الباكور، ها بوكليب .... واش باغي تدبر على شي مرض. من تما بعدت على داكشي . كانت مي كتجمع البيض من بيت التبن، ومن العشة ديال الدجاج من الصباح للصباح، وفاش كاتحس بشي حاجة ناقصة، كتعرف بلي شي دجاجة ولات تبيض في الضرك، وهنا كايجي الدور ديالي، كتدير شي خيط طويل في رجل الدجاجة المشكوك فيها، وكتقول ليا تبعها من بعيد ويلا لقيتي فين تبيض نسلق ليك بيضة ونعطيك ربعة ريال. كانت مغامرة مسلية بالنسبة ليا، وغالبا كنت كنلقى البلاصة فين كتبيض، شي مرات كنلقى حضانة ديال البيض، وكنرجع فرحان بالاكتشاف ديالي. حتى الدجاج فيه التشيطين، يخلي على البيضة الخامجة لي حاطين ليه، ويمشي يقلب على محبيضة اخرى. العقوبة ديال الدجاجة لي بدلت المحبيضة كاتكون هي الرباط بقنبة ركيكة، لمدة قصيرة، حيتاش ايلا بقات مربوطة كتنفر، وماتكركش. الدجاج بوحدو عالاام، كيظل سارح ويرجع مع العشية كاتعمر ليه الوالدة المحكن فاش يشرب، والمحكن كان حجرة كبيرة غارقة من الوسط، و كاترش ليه الزرع، شعير في الغالب، باش كيتعشى وينعس مع المغرب، الدجاج ماعندوش مع السهير، ومع الفيسبوك، داكشي علاش فين ما نعست بكري، كان الوالد يكول ليا، أمالك كتركد مع الدجاج؟ وخا الدجاج كان يعمر المراح بصق، كان عزيز علينا، كل واحد فينا تايكول هاذي دجاجتي، هذا فروجي، هاذي عتوكتي... وفي الأخير كلشي ديال الوالدة... وأحسن دجاجة عقلت عليها، كتشبه للدجاجة المرسومة في المكانة ديال السرسار، لي شراها الوالد باش تفيقنا للسحور. كنت نبقى حاضيها مدة وهي تنقب ولا بغات تعيى. ماترتاح مسكينة تا ينساو المكانة مايعمروهاش. قبل ما تكون المكانة، كان كلشي معلمينو بالظل، فاش يوصل الظل عند باب البيت، كتقول مي راه 12 هاذي، وفاش يوصل الظل ديال الحيط عند الحجرة ديال المطمورة، كينوض الوالد يصلي العصر، وفاش يظلام الحال وينعس الدجاج يصلي المغرب، لكن الوقت كان طوييييل، التحريرة كان فيها ثلث اشهر، والليل طويل، مايصبح الحال حتى يطيبو جنابنا بالحصيرة، شحال من مرة كنقلب مراودي كنلقى أثر السمار ديال الحصيرة، حيتاش الفراش ضعيف. ويلا اصبح الحال، اش جا ما يوصلك للمغرب

.

نوسطالجيا بلدية:12

كان الوالد الله يرحمو تايرشم خروف بكري وتايكول لينا هذا هو لي غانعيدو عليه، وسبحان الله كايولي عندنا ذاك الخروف عزيز، وكلنا كنتهلاو فيه، وهكذا كانوا كاع الجيران تايعيدو على واحد من الزريبة، والعيالات الهجالات لي عندهم اليتامى كانوا كيذبحو خروفة ، وحتى جارنا عبسلام كان كيعيد على خروفة. ولد علي مول الحانوت كانت عندو يومية ديال بوعياد، وعندو راديو ازرق، كانوا الناس كيسولوه على تاريخ العيد، وخا في العيد الصغير كان خاسر ليه الراديو ماجاب اخبار، وبقينا تالفين ، والكبار صايمين حتى جا واحد السيد من المدينة عاد فطروا اصحاب الدوار. نهار عرفة كان ديالنا حنا الصغار، كنتجمعو ويكلفوني انا نجمع الدقيق والحبوب من الخيام حيتاش عندي قب ديال الجلابة الخضرا، وهوما تابعيني ، وهوما كيتبعوني ويكولو: أعرفة عرفتين كب الما نوبتين...العيالات كيتجاوبو معنا، كنعطيوهم شوية الحبوب ولا الدقيق، وكايعطيونا ريال ولا زوج ولا ربعة، وكاين لي تكب لينا اتاي، المهم كندورو على جميع الخيام ديال الدوار، وفي الأخير كنقسمو لي بقى من عرفة(يعني الزرع) وكل واحد كيمشي فحالو. عرفة تايوكلوها للحولي قبل مايذبحوه، كاتكون آخر لكمة ليه في الدنيا، وما كيستافدش منها حيتاش فاش كيذبحوه كتهبط من قرجوطتو... عباس جارنا هو لي كان يعرف يسلخ، الوالد كان فقيه، غير كيكبر ويذبح ويتساخر اللور، يجلس فوق كرسي، ويعطي التوجيهات. كيدورو من خيمة لخيمة، حتى يذبحو لكلشي، وفين ما دازو كيهضرو على السمونية، البنات كانوا يتسابقو على شكون غا تدير الشحمة على راسها. وشي طقوس كانت ماعمرهم قدرو يفسروها ليا، ذيك الجبانية لي كيديرو فيها دمليج ويعمروها بالدم عند الذبيحة. الله يسمح ليهم كانوا كيقولو لينا، هذا ما وجدنا عليه آباءنا... الماكلة في ايامات العيد كانت كثيرة ومبرمجة، النهار الاول كلشي يشوي بولفاف والكبدة، وفي الليل يفورو على الكتف الايمن، الغد ليه يفطرو بالحريرة باللحم ولحم الراس ومع الغذا كيديرو القطبان وفي الليل الرفيسة، النهار الثالث الشوا مع الغذا وبالليل الحمايس يعني الطواجن. المشكلة هي الماكلة لي كتبقى وكيشبعو بها الكلاب والمشاش والحشرات... حيتاش الناس كيتجمعو مع بعض، وكتكون الماكلة كثيرة، خصوصا كانوا يخافوا اللحم يخسر حيتاش ماكانوش الثلاجات... وكانت الهضرة في السليخ على جلد البطانة كثيرة، حيتاش البطانة كان عندها أدوار كثيرة

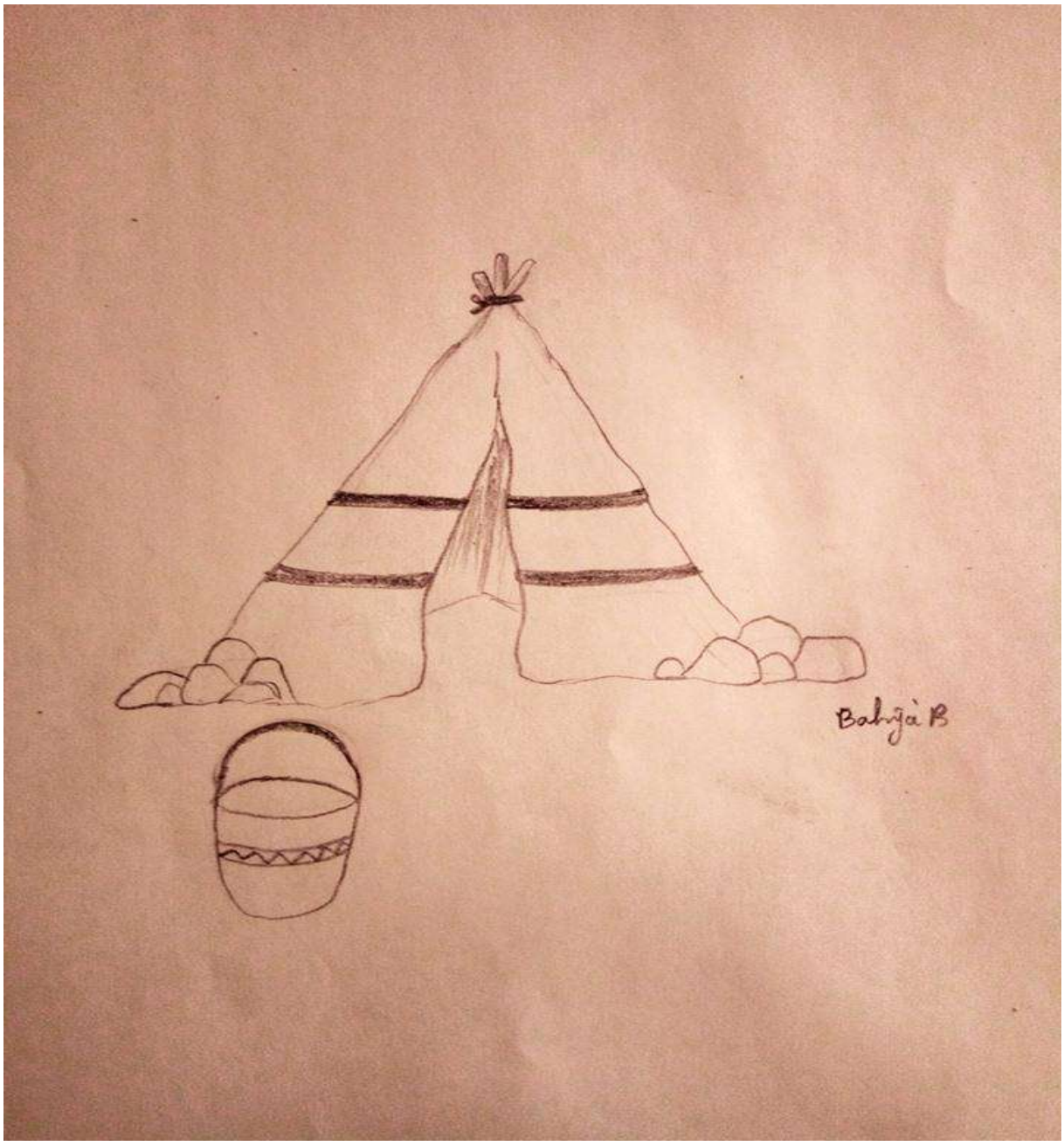

هِيَ مْتْروسَة مْنْحُوسَة

جْمَرْها يْكْوي ذَاتي

يْسَهْرْسْ الْعْظامْ

وْيْزيدْ عْلّاتي...

نوسطالجيا بلدية:13

بطانة الحولي كانت عندها قيمة، العيالات كيخافو عليها وكيطلبو من السلاخ يتكايس على الجلد، جلد البطانة كانوا تيصوبوا منو شكوة تايمخضو فيها اللبن، والصوفة تايصاوبو منها الجلالب والعباين ... وكاين لي تا يصايبو من البطانة هيضورة . وقبل هادشي كيستعملوها الشبان الكبار في عادة السبع بولبطاين لي تايلبس البطاين في رجليه ويديه وجسمو وتا يدور على الخيام بالليل وتابعينو الكبار والصغار، وتايخرجو عندو العيالات يعطيوه الفلوس واللحم حيتاش كانوا يعتقدوا أن ضربة خفيفة منو كتجيب الشفا... الحاصول الشبعة كاتكول للراس غني... الصباح فاش كايفطرو بلحم الراس والحريرة كيخرجو لبرا هازين سطولا ديال الما في عادة اسميتها حليلو، وكتبدا حرب المياه ... النهار الثاني هو كذلك نهار التطياح، يعني تا يكرضو الحولي، يفرزو كل حاجة وحدها، الكرضة، لحم المرقة، الكديد والكرداس...
وتاينشرو الكديد والكرداس في الحبل، وهنا كايبدا التفاخر بعدد الكرداس حيتاش هو مقياس السمونية. شحال من مرة دارها بيا اللحم النهار الاول، كايضربني للراس وكندوز الايام الاخرى كلها بلاش، وكتعطيني مي الكامون والقهوة كحلة ، ماكيفوتني الحال حتى يبقى غا الكديد. ولي كان كيبقى فيا من هادشي كلو هو الحولي، كنبقى ندوز على بلاصتو نتفكرو، وحتى النعجة لي ولداتو كنت نشوفها كتشم في البطانة المنشورة فوق السطارة. وكتمعمع وتزيد. ايامات العيد كلشي كيتبدل، كاتجي عندنا مي غنو لي خاطبة اختي لولدها، وكتجيب التفكيرة ، وكنبقى جالس حداها باش نشوف حتى تجري عليا الوالدة. وايامات العيد تيرجعوا فيها القمارا ثاني ، تايقمرو تحت الجطيوة، في وسط الجنان، والطاهر مول الكارطة كان كيشد الرابعة وكيجري على الدراري، فين مايشوفني يقول ليا والله ومامشيتي تا نقولها للفقيه. وكنزيد فحالي. الصباح كنمشي أنا وخويا بكري لبلاصة القمارا كنهبشو باصباعنا فين كانوا لاعبين، مرة نلقاو عشرة مرة ربعة ومرات مانلقاو والو، فاش كنلقاو شي حاجة كنمشيو للحانوت نشريوها فانيد ومسكة ونرجعو ناشطين. الله يعمرها دار العيد الكبير

.

نوسطالجيا بلدية:14

الليلة الثانية د العيد، كايجي خالي ومرتو نجمة وبناتو، خالي كان مدور الحركة: عندو عود ديال التبوريدة بسناحو، كل عام كيخيم في مولاي عبد الله ، كنمشيو انا والوالد ندوزو معه شوية ، كانت البنية ديال الخزانة عندو على البحر...الكبيرة في بناتو سميتها طامو، كانت كتجي عندنا مرة في الشهر، كتبات مع خواتاتي، وكتجيب الفونو تخدمو لينا نتصنتو للدياسك ديال قشبال وزروال والعوني والبهلول وقرزوز ومحراش وفاطنة الزحافة... كانوا تيعجبوني الأسطوانات، كيبداو ديما بتقديم: اسطوانات بوسيفون تقدم ليكم العوني والبهلول... مثلا. قبل ما تخدم الفونو كتحطو الوسط، كتجبد الاسطوانات، كتسمح ليا نقرا الجواوات ديالهم وخواتاتي كيشوفو التصاور، وهي كتراقب الفونو ، كتمسح ليه بلاصة الديسك، وكتراقب الشوكة لي كتحطها على الاسطوانة باش تخدم، وكتقول لينا السكات... وكيبدا الغنا وحنا جالسين نتصنتو، كنبقاو نتصنتو حتى يثقال الصوت، كنعرفو بلي الحجر تقاضى، كتطفيه ونمشيو ننعسو. من بعد فاش الوالد باع ثور شرى لينا راديو اخضر، كيشد الرباط وطنجة، وشي إذاعات سبليونية، وكان الوالد كيقول ليا شد لينا الاذاعة ديال الشلوح، كان عزيز عليه الإيقاعات الأمازيغية. هادشي ديال الآلات والماكن مكانوش بزاف، كلشي كانوا يديروه بيديهم، الحرث بالزويجة، والتزوريك باليد، والتكربيل بالعتلة، والحصاد بالمنجل، ودكان الذرية بالعمد: كيتجمعوا الرجالا وكيجيبو اعمد صحاح، وكايبقاو يخبطو في العرام ديال الذرة حتى يبقاو غا العظوما، هاذوك العظوما ديال الكبال هوما لي كانت الوالدة تطيب بيهم الما لأتاي، وتسخن بيهم الحمّارة باش نعومو. أما الدراس كان الوالد كيجمع تقريبا عشرة الحمير حاشاكم، وكيزيد عليهم بغل كيديرو زعواط. الدرسة كانت صعيبة بزاف، كتبدا من الصباح حتى تطيب الدرسة ويطيبو رجلينا بالدوران، وخا كنا كنتناوبو عليها. لي كان يعجبني في الدراس هو العشة لي كيبنيها الوالد في الكاعة، كنوليو نباتو فيها أنا وخويا، دايرين بحال شي مخيم في الخلا

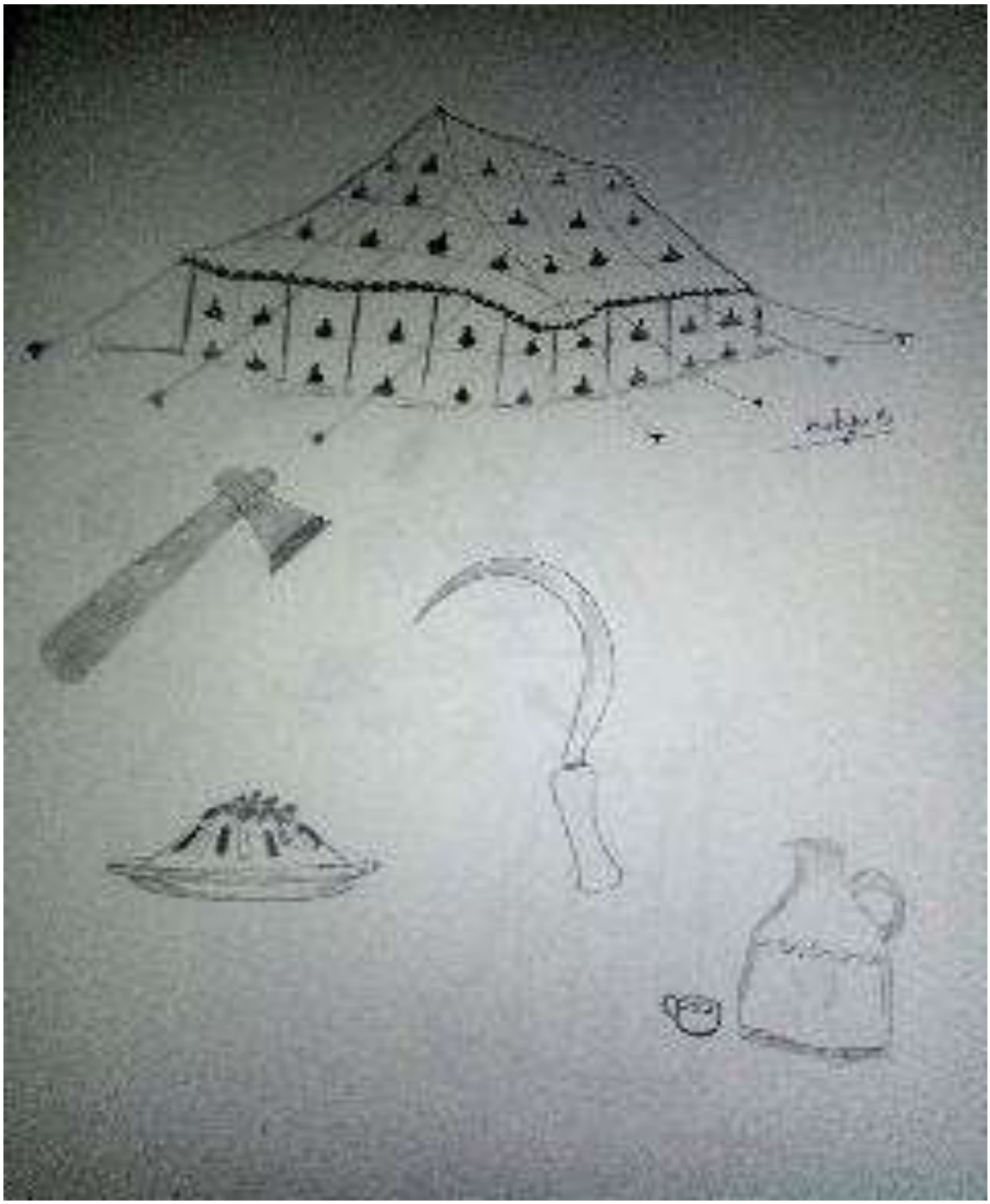

خْزانَة لْلاعْراسْ

وْخْزانَة لْلنُّفاسْ

وْخْزانَة لْلنُّحاسْ

وْخْزانَة كُلُّها وْسْواسْ

نوسطالجيا بلدية:15

كيفوت العيد بثلث ايام، ما كيبقى لحم، وحتى ايلا بقات شي بركة كتعود فيها الريحة... وكنتسناو فوقاش يكرم الكديد، باش نديروه في باداز، كايجي واعر وبنين. وأحسن منو الملوي بشحمة الكرداس مع أتاي منعنع بالنعناع ديال العيايشة. حنا الصغار غير كيفوت العيد بشي ايام كيوليو حوايج العيد بحال ايلا قدام، كننساو اللحم، وكنبداو نفكرو في عيشورا أو عاشوراء.. البنات ماكانش عندهم مشكل، كايجبدو الطعارج لي بقاو من العام الفايت، وكيبداو يتجمعو من العشية للعشية حدا لالة ميمونة، وتايبقاو يلعبو ويضحكو حتى يظلام الحال ولا اكثر، وحنا الدراري كنتفرجو ومرة مرة نلعبو قاش قاش ولا نتسابقو على شكل التبوريدة . وكنتسناو نهار السوق باش يشري ليا الوالد شي كابوس ديال الفرشي، وخا كان يفقسني حيتاش الفرشي كايبيعوه لينا غامل، خاصك تحطيه في الشمس باش يسخن.... هاذ الطقوس ديال عيشورا كيستغلوها حتى العيالات باش يتجمعو ويضحكو في أجواء جميلة جدا. مناسبة عيشورا، كانت مناسبة زوينة كتستمر ايام قبل ما يجي نهار الشعالة، لي كيديرو فيه الرفيسة بالدجاج البلدي، وكيفرقو علينا التمر والشريحة، ومع المغرب تا يديرو الشعالة: تايشعلو العافية وتايبداو يغنيو وحنا تاننقزو فوق الشعالة، وكانت مي كتدير كديدة في قطيب وكتشويها في عافية الشعالة وتفرقها علينا ناكلوها، كانت بنينة بزاف... وتايكملو البنات السهرة تايغنيو: عيشوري عيشوري ...عليك دليت شعوري، وخا شعرهم كان إما حازمينو بزيف وإما مشعكك، وكيعبرو على الحرية ديالهم في هاذ المناسبة وكايقولو: هذا عيشور ماعلينا الحكام ألالة... الخ... وفيهاذ المناسبة تايزورو الناس المقبرة، كيترحمو على الموتى، كايديو الخبز والتمر والشريحة والما، تايفرقوهم على الناس، وكيعطيو منهم للفقهاء لي تايقراو القرآن ترحما على الموتى. وكان الوالد من بين الطلبة، كيمشي، وتايجيب لينا في العشية الخبز والشريحة والتمر ، مانسيتش الشريحة ديال ذاك الوقت، كنت فين ما ضرني الجوع كتعطيني مي خبيز وزوج شريحات كندوز بيهم. الحاصول كنبقى معوشر مدة

نوسطالجيا بلدية: 16

الصراحة وخا كانت العطل طويلة، أنا في صغري ماكان عندي عطلة، غير نقول للوالد تحررنا يشد ليا من يدي ويديني للجامع عند سي عبقادر الله يرحمو، كايكول ليا راه القران كيحل الدماغ ويفتح المخ، كان يحساب ليا الدماغ بوحدو والمخ بوحدو... الجامع بوحدو قصة طويلة ، لكن غانعاود ليكم داكشي لي بقيت عاقل عليه. أول حاجة الصلصال باش كنا نمحيو اللوحة، حتى هو كنت كناكل منو. عقلتو على الطباشير والفاخر؟ مع الدخلة سي عبقادر كيدير معايا مراجعة لداكشي لي حافظ، وتايعطيني لوحة قديمة نمحيها بالصلصال، وكنحطها تكرم، ونجي نجلس، غايشوفني بركت كايقول لعبد السميع سير تحفظ ويعيط عليا نضرب عليه البرشمان بينما كرمت اللوحة. كتسالي السداية بعد شي ساعتين ولا اكثر، كيكول ليا جيب اللوحة وبرك كدامي، كيهز في يدو القلم ديال القصب وكيغطسو في الدواية وكيكتب ليا ماتيسر، وتايقراها ليا مرة ونقراها عليه مرة وننوض نحفظ. الجامع عامر باولاد المدرسة، كل واحد يقرا في جهة، والفقيه يخيط في الجلابة ومرة مرة يهز القصبة الطويلة ينزل بها على شي واحد غافل. الفقيه ديما جالس على 2 هيضورات، وحنا على الحصيرة، كتبقى مصورة لينا في رجلينا فاش نخرجو. شحال من مرة شي واحد كيقول للطالب نعمس بغيت نخرج، وكيخرج ويهرب بحالو،كنا كنفرحو يجي شي حد عند الفقيه، غير يدخل كنسكتو من القراية، وكنبقاو متبعين الفيلم ديال الضيف مع الفقيه. كنا دايرين النوبة ، كل مرة 3 او 4 يجيبو الفطور للطالب، كيفطر هو والناس لي جاو عندو، وفاش نقربو نتسيبو كيكب لينا شوي في الكاس ويفرق علينا الخبز لي شاط عليه. شحال كان بنين هذاك الخبز واتاي ديال الشياطة، في آخر الحصة كيعيط على شي وحدين يعرضو، لي عرض مزيان يمحي لوحتو ولي ماعرضش يرجع لبلاصتو. مانسيتش نهار ماتت الحمارة ديال الطالب، طلع ليه الدم، وبقى كايكول : مابانت ليهم غا حمارة الطالب كلشي حاكر عليها، كاع الدراس ديال القبيلة دوزاتو، هانتوما قتلتوها وحمدوا الله... كانت لحظة الخروج زوينة ، الفقيه ما تيخرجناش دفعة وحدة، كايبقى يصيفط بالواحد بالواحد، باش مانبقاوش نتضاربو، وكنا نبقاو نتسناو ولي سمع سميتو كيفرح ويشدها بجرية لخيمتهم. الفقيه كان ديما يفكرنا في الاربعية والحدية، كنجيبو ليه ربعة ريال الاربعاء وربعة ريال الاحد، ومن العام العام كاياخذ الشرط من القبيلة، عبرة ديال الزرع للواحد. والنهار الزوين هو فاش كيخرّج شي واحد اللوحة، كيزفوه اصحابو من الجامع حتى لدارهم وهو هاز لوحتو مزوقة مزيان من عند الطالب، وحنا تابعينو تا نكولو: طالب طالب يايوه...أسعدات مو وبوه.....الخ. والأهل ديال المحضار كيديرو ماكلة زينة للطالب ولينا كاملين.

.

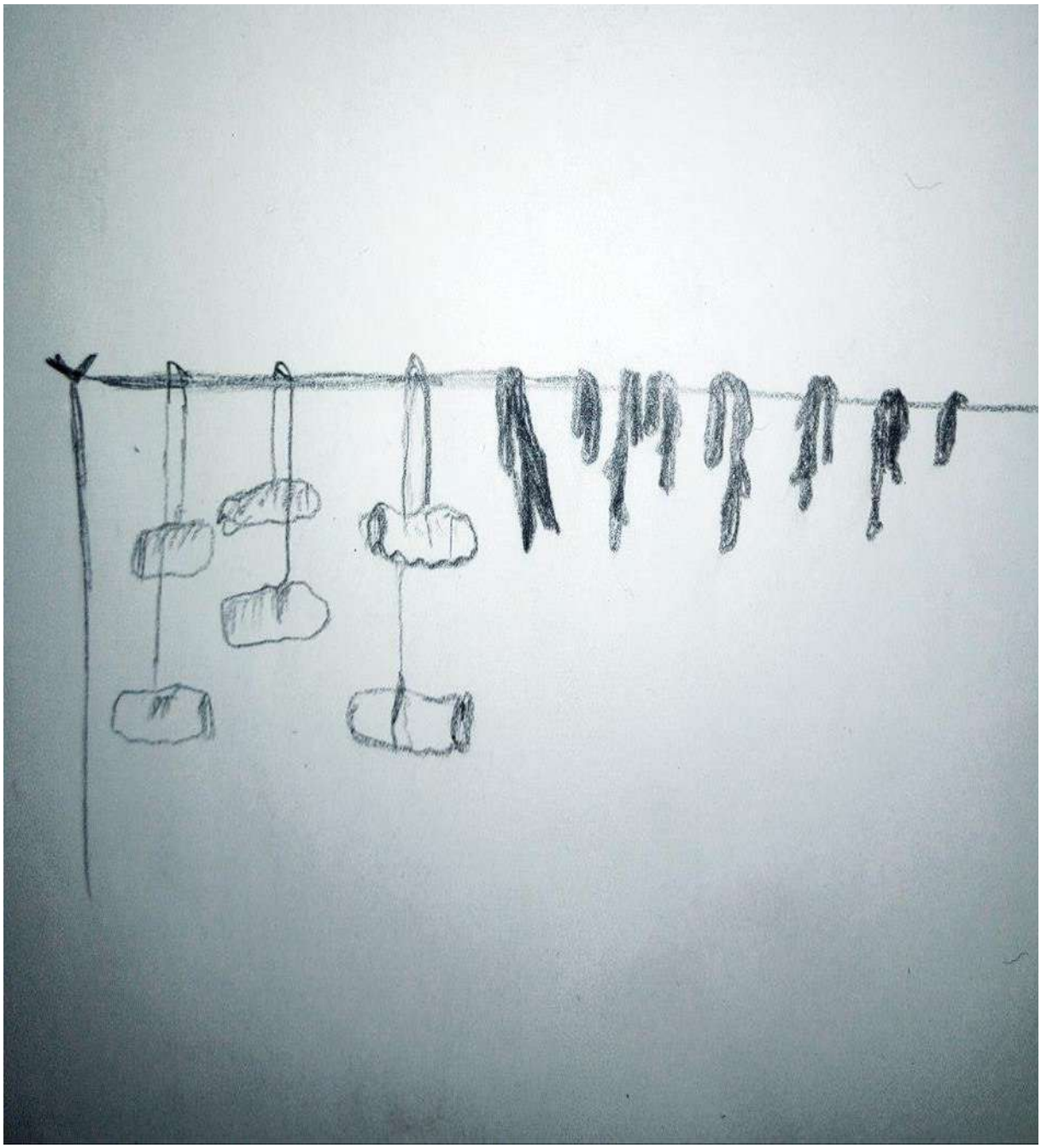

كْبْل ما يْخْنْزْ لَحْمْكْ

وْيْفوتو الْقْياسْ

ديرو كْدّيدْ

وديرو كُرْداسْ

وْخَلّي الشّْميشَة

تْضْرْبو لْلرّاسْ

نوسطالجيا بلدية:17

العيالات في العروبية كانوا تيخدمو اكثر من الرجالا، تلقى الوحدة تفيق بكري، تحلب البقرات، وتخرج البهايم، وتشطب المراح، وتنشر الخْضارْ تلصّقو على الحايط البرّاني، باش يكْرم ويعود وْكيدْ، يطيبو به، وتطيب الفطور، والرجل مازال مافاق، ويلا كان وقت الكرموس كتكلع سطل، وتفيّق الدّراري، تفطّرهم وتنقّي ليهم الكرموس، وفين ما كانت شي كرموسة طايبة تعزلها للرجل. يفيق الرجل، تبردع ليه الحمارة حاشاكم، وتصيفطو يسرح البقرات في بلاصة اخرى. وتبقى هي في الدار، تخمّر وتطيّب الغذا، وتغذّي الدراري، وتهز الغذا ديال الرجل وتمشي عندو. وتماك كتبقى تهيشر وتجمع الحطب، ومع العشية كتهز الحزمة على راسها، وتركب الرجل على الحمارة، وتسوك البهايم حتى للدار، فاش يوصلو، هي لي تربط البهايم... وماتنعس تاينعسو كاملين. وزيد وزيد ايلا عندها شغالات الغزيل والمنجج...كانوا العيالات صبارات اكثر من القياس، ويلا شفتيهم مع بعضياتهم تلقاهم ناشطات حتى للسقف، ايلا كانوا مجموعين فشي دار كيسبقو الرجالة هوما اللولين، تايساليو عاد ياكلو العيالات. ويلا جات شي وحدة غضبانة واكلة العصا تلقى العيالات كيبرروا داكشي ويكولوا ليها راه غا راجلك، يضربك ومايخلي لي يضربك... وهاذي هي الجملة لي كانت كتفقسني، بحال الجملة الاخرى ديال: اسي الفقيه انت اذبح وانا نسلخ، كان الضرب عادي جدا بل ضروري في التربية... لكن هادشي ماكيعنيش ان الرجالا ماتيخدموش، ولكن كانوا تايديرو داكشي لي ماتكدش عليه المرا، بحال الحرث ، التنكال ديال الزرع على ظهر الجمال، دكان الذرية، تدخال الزرع للمطمورة، الحصاد وسير وسير... وفاش كان تيعجبني خي عامر كان ديما محرف بشكارة فيها محرارة ديال الكرن وموس بوضلعة ، من بعد بدلو وشرا موس ديال سبعة النقشات. المحرارة فين مامشى ياكل بها صيكوك ولا الحريرة ولا الحسوة، أما الموس فكان يستعملو في الوضيفة ديال الدوم، كان كيصاوب الكفاف والعلافات والشواريات وحتى البرادع... وكان كينقي به الكرموس ويحسك به القنانب ديال البهايم

نوسطالجيا بلدية: 18

الله يرحمو "البرادعي " مسكين، ايلا ما سمحوش ليه حمير الدوار حاشاكم، ما عندو فين يركد: كان كيصاوب البرادع، كايجي لدوارنا مرة كل ثلث اشهر، لي عندو شي بردعة عواجت ولا ثقبت ولا مابقاتش مكادة فوك ظهر البهيمة، كيجيبها ليه يعمرها بالتبن، كان رجل صحيح بحال الشيفورات ديال 1020 ، المشكل كان كيبقى يعمر في البردعة تبن حتى كتولي اثقل من الحمار نفسو، وفي بلاصة مايهز الحمار رجل فيه 80 كلغ، تايعود هاز 160 ... وحتى الناس تاتضرهم في كتافهم فاش يبغيو يبردعو، وحتى الذنابة كيغلظها. عياو ما يكولو ليه نقص شوية ، ولي فراسو فراسو. كان مسكين غريب الأطوار، ما كيشرب أتاي حتى يكب فيه عاشق ديال البزار، وفاش سولتو، علاش الكاس حلو وانت تحريه؟ كال ليا راه البزار تايسخن وتايقتل المكروب. الحقيقة مع كان يبات برا، ايلا ما سخنش بالبزار محال ينعس بالبرد، وذاك الساعة كان فصل الشتا بارد، خصوصا الليالي، حتى من الكلاب كتبات تنين بالبرد... وكنا كنبقاو حنا الصغار مقابلينو وهو خدام بنهار، كان الله يرحمو كيعاود لينا شي كلام فاش نكولو للوالد كيضحك، ويكول ليا هذاك كيعطي صلية للكذوب، مثلا كان يكول لينا: شفتو أنا راه با كان قايد، وكانت عندو علفة ديال الخيل وفوق سبعمية هكتار، وفاش مات جا عندي المخزن قالوا ليا أش بغيتي تكون وزير ولا باشا ولا قايد، قلت ليهم لا، بغيت نبقى غا برادعي....هههه، ولله في خلقه شؤون. كيمشي هو، كيرجع الصمت للقبيلة، خصوصا مع البرد، كلشي داخل يتسنى شركة وبركة من الشميشة... الرجالة لي كانوا عارفينو، كانوا كيبقاو يتعجبو في حالتو، وكيسولو بعضياتهم فين كيخزن الفلوس لي كيصور، ماعندو فاش يصرفها، لا اولاد، لا كارو، لا كسوة، حتى الماكلة كيجيبوها ليه الناس، وشحال غايخسر كاع على البزار؟

.

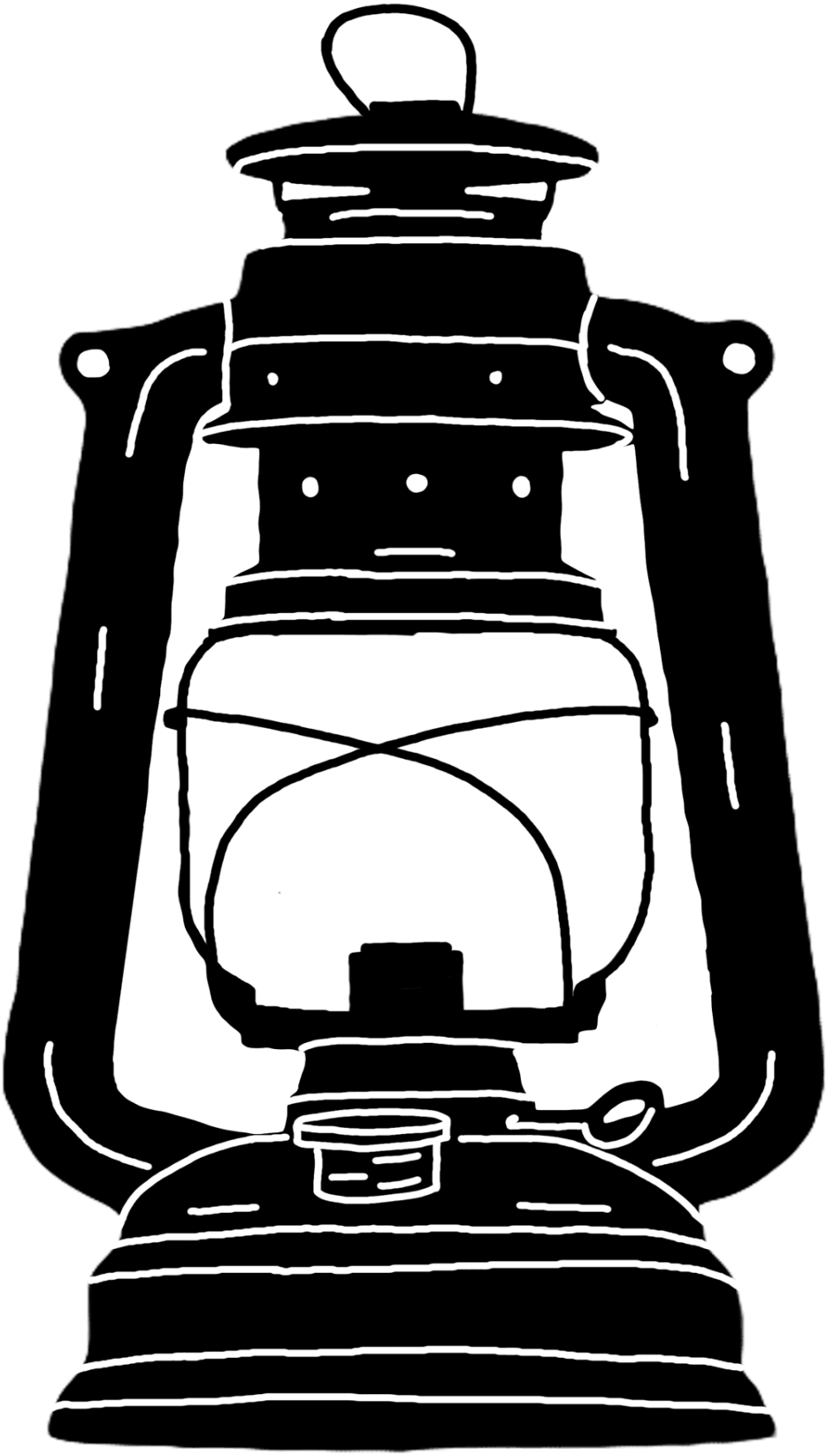

نوسطالجيا بلدية:19

هاذ التقسيم لي كان دابا في الديور، بيت النعاس، الصالون، الكوزينة... ماكانش عندنا، حنا في الخيمة كان عندنا البيت الكبير والبيت الصغير، والبيتة وهي بيت صغيور تيخزنو فيه لي شاطت، والدهليز ديال الدجاج، والكشينة، والكوري وبيت التبن، وعلى برا كاين المطمورة والسطارة وزوج شجرات كنربطو تحتهم الكلاب، المراح كان كبير والحيط مبني بالحجر والتراب، ماكاين لا جير لا صباغة، مرة مرة كتزوقو الوالدة بالخضار على شكل أقراص ... كينوض كلكاز فوق البيوت، وخا هكاك كان كيعجبني المنظر فاش يكون فصل الربيع، وكتولي الخيمة بحال شي لوحة طبيعية. البقرة مربوطة وسط المراح كَتْجُرُّ في الماكلة، مبرزطها الذبان في عينيها، وخريف صغير كينقز حداها، والكلب ناعس على جنب البيت، ومشة واكفة فوق السطارة حاضية ليخرج شي فار ولا بوبريس ولا حنش... الوالد مقرد حدا الباب، فين مابغى شي حاجة يسخرني، كنت عارف كل حاجة فين جات، المحراث والكرابة والكفية وسوارت المحراث في الحمّام المهجور، القبيشة أو المشطة حدا الدهليز، البردعة والشواري في جنب البيتة، الدلو والركوات حدا الخابية، والخابية كانت مدفونة نصها في التراب والنص الآخر دايرة بيه خنشة ديال شمرتل مبللة باش يبقى الما بارد، كمامات البهايم معلكين في العمود ديال الكوري، وفاش كيبغي يخيط الجلالب كنجيب ليه الجلابة ملوية في زيف، وصنيديقة ديال الدوزان، فيها الخيط والابرة والمقص والمخطاف والحلقة والشمع ديال النحل، وجعبة ديال الحرير باش كيسدي السداية، وكتجي اختي الكبيرة تخلّف عليه وأنا نجلس حداه نركب ليه الابرة، حيتاش النظاظر ديال الشوف مابقاوش يشوفو ليه مزيان، 5سنين مابدلهم. فاش كتكون الفلاحة كيخلي الخياطة وينوض. كانت الفلاحة عندو شي حاجة مقدسة، ماكيبدا يحرث ولا يدرس ولا يغرس حتى كيسمّي الله ويصلي على النبي ، وفاش كيصفي الدرسة وكيبدا يعبر في الزرع، كيكول ليا وقف حدايا واحسب معايا، كيدير تسعود في الخناشي والعاشرة في خنشة اخرى، وكان كيخاف على زرع العشار أي الزكاة، لاتعود تاكلو شي بهيمة. فاش نجمعو المحصول، كنا نديوه للمطامر عند الهراولة، حيتاش كان عندهم تربة ديال التيرس، الزرع فيها ما تيخركش

هَذاكْ زْمااانْ

ما كانْشْ دْغْناشْ

كُنّا نْفَرْحو

غا بْضَوّْ فْتّاشْ

نوسطالجيا بلدية:20

ما بقات فرارة ما يلحسو الكلاب... هادشي لي ولينا نسمعو مورا الجفاف، حيتاش ماتوا البهايم وما بقاش الحليب واللبن كيف كان من قبل، وتزادت الشركات ديال جمع وتسويق الحليب، حتى ولاو الناس في العروبية يبيعو الحليب باش يشريو السكر واتاي والسلعة الاخرى... من قبل، كنا نشربو الحليب سخون، من ضرع البقرة للكاس لكروشنا، وكانت الروابة ديما عامرة، وكل نهار الشكوة خدامة، كان يعجبني نمخض الشكوة، وفاش تطيب على الجيران كتكبها الوالدة في سطل، كتجمع الزبدة بيدها، وكتدير اللبن في بيدوزات تفرقو والنساب، فاش كبرت شوية، جاب ليها الوالد شكوة ديال القصدير بغلاقتها، مصاوبينها من طوارو ديال الزيت خاوين. ايبيبيه مشات الشكوة وبقات الشكوى، والشكوى لله... المهم، حيانا الله حتى ولات المرا تبيع لترو ديال الحليب لمول الحليب، وتخلي اولادها بلاش. أما الدجاج البلدي وبيبي، فكانو العيالات كيهتمو به بزاف، حيتاش بيه باش كيتكساو، كتجمع المرا البيض وتديه للسوق، ومرة مرة تصبح مي توكل فشي فرارج، كنعرفها غاتبيعهم، كنسولها علاش توكليهم ياك غاتبعيه، كتقول ليا: باش يثقالو ويجيبو الثمن.وكانت فاش تبيع شي فرارج كتتهلى فينا، باقي نعقل كانت ديما كتشري ليا هي والوالد سروال دجين لاصقة فيه اللور بلاكة ديال الشركة، وصندلة ميكا ديال فرنسا، كنت انا لي كنلبسها في الدوار، حتى لواحد النهار شفت الشيفور ديال القايد لابس بحالها، عاد تفرقت عليها. من الحويجات لي كنت نلبس ولي عمري مانساهم واحد الكابشون جابتو ليا عمتي من عند نصرانية كانت بنت عمتي خدامة عندها ، الكابيشون كان اكحل، وفيه صدافي غلاظ ، وعندو قب، سخون ودافي، وحتى اللبسة فيه ناضية، مابغاش يتكطع، بقيت لابسو حتى صغار عليا واعطيتو لخويا

نوسطالجيا بلدية:21

لي كال العرس ساهل يسكي ليه ماه... هاذ المقولة كتبين بلي السكي ديال الما من البير ماكانش ساهل... كان الوالد يبردع الحمارة حاشاكم، يلاكي الركوات زوج مع بعضياتهم بقنبة ، ويديرهم على ظهرها كل وحدة في جهة، ويلوح الدلو فوق وحدة فيهم. ويركب وانا نطلع كدامو، ونشدو طريق البير. فاش نوصلو، يوكف الحمارة قريبة، يفك الحبل ديال الدلو، ويدليه في البير حتى يعمر، ويلوح ليا الحبل من فوق الطورني أو اللولب، كنشد الحبل مزيان، وكيجي شي حد يعاونني ونمشيو كنجرو الدلو على طول المجبد، المجبد كانت فيه شي عشرين كامة، كل كامة فيها شي مترو ونص، ونبقاو نجرو حتى نسمعو با قال: عايد. عاد كنرجعو، كيشد الدلو يخويه في الركوات ويعاود يدليه ثاني، وما كيعمرو ذوك الركوات حتى يغفر لينا الله. ويلا كانوا زوج عدالات آرا ما تجبد. المشكلة ايلا كانت شي ركوة كتسيح، كيوصل فيها غا النص، تخويها في الخابية ما تعمرهاش. وفاش تسكي، توصل 12 خاصك تدي البهايم يوردو، الدوار كلو كان كيورد البهايم في الجابية ديال البير، وتماك خاصك تشد النوبة، ماحيلتك تحبس بهايمك ماحيلتك تجبد الما، غير اولاد القبيلة كيتعاونو وصافي. ماكاين لا شركة الما والضو ولا شركة الزبل، البرويطة كاتجمع كاع الروث ديال البهايم ونخرجوه للبدوزة، كيتجمع حتى يقرب موسم الحرث وكنشتتوه في البلادات ميزار، أما الرماد، كنا كنحطوه بوحدو في المرمدة، وفي الغالب كنشتو الرماد في جناب الضرك، وشحال كان زوين كرموس الضرك لي تحتو الرماد. واحد الكلب عندنا كان عزيز عليه يتمرغ في المرمدة، كان ديما بحال ايلا داير ليميش... الحمير حتى هوما كانوا يتمرغوا، طالاسوتيرابي طبيعية، الفروج كانت فيه عادة أخرى، كان كيخشي راسو في الما، وكينفضو وكيبقى ريشو واقف، كان كيدير التشويكة قبل اولاد اليوم... حالات غريبة، وأغرب منها الكلاب فاش كيسمعو القرطاس كيوليو يترعدو، وكذلك فاش يسمعو الرعد، ويلا بدا الحمار ينهق كيقلشو وذنيهم ويبداو يعوكو بحال الذيب... من غير داكشي كتلقاهم سبوعا لي داز يتبعوه بالنبيح، ويلا بان ليهم شي كلب براني كيهجمو عليه ماينفعوه غا كعابو، الحاصول الكلاب غا كلاب

إيهْ يا تاغْنْجَة... يا مْكْطوعْةْ الرّْجا

ما جاتْ بِكْ شْتا... ما كانْ بِكْ نْجا

نوسطالجيا بلدية:22

النهار الخايب، فاش يتطلق ليا الحبل من يدي ويطيح ليا الدلو في البير، الوالد كتطلع ليه عايشة للراس، ويبقى عليا بالدعوات الصالحة، كيتسلف دلو باش يكمل العدال، ويسوك الحمارة للخيمة، غادي ويدير فيا شي شوفات وانا حاضي معه، تا يخلي البير حتى يخوا في العشية، كيحتي على قنبة من الدلو ديال جارنا عباس، ويكملها بطوال البغل، ويهز الكوكاط ويكول ليا زيد كدامي نكوكطو على الدلو، كنوصلو للبير، كيدبر على حجرة يديرها ثقالة للكوكاط، كيغطسو في البير ويسير يكوكط، مرة زوج ثلاثة عشرة، مايتفاكش حتى يشد الكوكاط في القنبة ديال الدلو، عاد يلوح ليا الحبل ويكول ليا سير مع المجبد، كيجبدو عاد يتبشر، كنجمعوه، وكنرجعو فرحانين،عاد كيبدا يسول فيا أش قريتو البارح؟

نوسطالجيا بلدية:23

فاش كان كيسولني الوالد على اش قريتو البارح ، كانت كتكفيني معه نكول ليه قرينا التلاوة والإملاء والأشياء والدين، وعند مول الفرنساوية قرينا الليفر وديكتي وكونجيكيزون... غير كنكثر عليه المواد ما كيعاودش يسولني، وكيبدا يتبسم، ذيك الساعة كنستغل الفرصة وكنكول ليه خاصني منشفة ،حيتاش المعلم فاش جاب القرعة ديال المداد من الإدارة ، وبغى يعمر لينا المحبرة ،تدفكت ليه فوق الطاولة ديالي ومسحت المداد بالمنشفة... وفاش كيكول ليا وخا، كنكول ليه جيب معك حتى ريشة ديال الفرنساوية، هذيك لي جبتي عواج ليها القمقوم... عمرني متنسات ليا ريحة المنشفة ، كانت زوينة هي وريحة القسم في الصباح فاش كنا نجيو بكري باش نحولو الطاولات لبا عبد الله الحارس باش يشطب القسم. المدرسة كانت عندها ساحة كبيرة فيها حديقة، والمعلمين كانوا عندهم الطوموبيلات جداد، إيركات، إيرويت، سيمكا، فياط، إيرسيز.... وحنا التلاميذ وخا كنا مختلفين في الأعمار، شي وحدين في الشهادة كانوا بمساطجهم، ولايني كان اللباس تقريبا شبه موحد، ماكاين غا سروال وتريكو ملحوسين وحلومة ...البعاد كيجيو على حمار حاشاكم، ولا كيجيبوهم والديهم. كان عزيز علينا ناكلو في المطعم، شي فروماج ديال برا كان مذاقو بنين، وريحة الحليب ديال الفطور كنشموها من بعيد، وريحة الحوت ديال الحك كتجمع شلا قوانع حدا المدرسة... كانت الطريق بعيدة من خيمتنا للمدرسة وكاين لي أكثر مني، كنا كنبقاو بين الصباح والعشية غير في الساحة تحت الشجر، كل واحد حاتي على شدك ديال الخبز، وقرعة خضرا داير فيها أتاي، وغالقاها مو ببوشونة ديال قرعة الزيت. داكشي باش كنا ندوزو النهار، وكنبقاو نلعبو حتى يرجعو المعلمين مع العشية من المدينة. كدام المدرسة كانت الطريق الرئيسية بين الجديدة ومراكش، كان الحديد قليل في السبعينات، كنا كنلعبو لعبة الروايد، كل واحد يشد اتجاه، إما الجديدة ولا مراكش، ايلا جا كاميو من جهتي عندي 6 الروايد، تبعاتو طوموبيل من جهة لاخر عندو 4 كنبقى رابح ب2 وهكذا نبقاو نحسبو ولي وصل 10 النقط كيسلخ لاخر بعشرة الضربات خفافات، كانت لعبة مشوقة وخا فيها العصا... وخا كنكملو النهار بصعوبة ولكن الشكارة كانت خفيفة، كنرجعو بالجري، كنعقل على واحد الشكارة جابها ليا الوالد ديال الجلد دوزت عندي ربع سنين، والدراري كاين لي تتشرك ليه ويجيب الأدوات في ميكة... وكانت القراية: كل صباح مول الفرنساوية يصبح علينا بجدول الضرب والضرب، ونهار الخميس معروف ديال الكوجيكيزون، ماكاين غا العصبة، المهم المعلمين دياولي الله يجازيهم عنا خير الجزاء، وكنطلب منهم المسامحة، انا مسامحهم دنيا وآخرة

آآآرا مَا تْكُوّْفْ وَآرا ما تْلُـوبْ

الْقَنّْبَة راشْيَة وْالدّْلو مْثْقــوبْ

الزّْمانْ قاسي وْالْوَعْدْ مْغْلوبْ

نوسطالجيا بلدية:24

الحاجة لي كانت تنغصني، هي فاش كنرجع من المدرسة، نلقاهم كينكلوا في الذرية بعدما خرفوها بالمنجل،كانوا يجيبوها على ظهر الناكة في الجراف، الذرية كلشي فيها كان صعيب، من التزوريك، تظل النهار كامل وانت تابع الزويجة تزورك، ومن بعد يربطو ليك القبيشة تمشطها، وفاش تطلع شوية يكربلوها بالعتلة، ومن بعد يكربوها بالكرابة، ويقشبلو منها للبهايم باش ماتبقاش حرشة، وفاش تكبر ويثمر العربود، كتعجبني فيه الشواية في الخلا وحنا سارحين البهايم، كنوكدو ونجمعو هويشرات، ونشعلو العافية، ونسوطو عليها بكلمونة ديال الكبالة عاد نشويو الكبال حتى نعركوها... فاش يجيبو الذرية كيستفوها في المنشر، وكان المنشر كبير كيخلع، حيتاش كان اصعب حاجة عندي انا وخوتي هو التمراش، يعني تملاخ الذرة. فاش كيبدا التمراش كنبنيو دراكة على الشمس، وكنشدو الخرجة من الراس، نمرشو الكبالة ونحطوها حدانا ونلوحو القشبيل ورانا، الحاجة الوحيدة لي كانت تلاهينا هي كنا كنلعبو لعبة الحمير، فاش نلقى شي كبالة مزوقة بالذرية صفرا وكحلة كندير على خويا حمار، ويلا لقيت كبالة حمرا كندير عليه عشرة، وكنبقاو نحسبو حتى نساليو ، وفاش تجي تنوض تلقى راسك مكوانسي من طول البركة. وفاش نساليو التمراش كننشرو الكبال يكرم في نفس المنشر، وفاش يكرم ندكوه بالعمد... المصيبة أن الذرية فيها هاذ تمارة كاملة وفاش تبغي تعجنها خاصها تتخلط مع الفورص باش تجي رطبة، أما ايلا درتيها فطيرة كتجي حرشة. الله يعمرها دار القمح والفرينة والشعير، ازرعهم ونساهم حتى للحصاد... ومن بعد الدراس، وكتبقى الحصيدة يروطيوها العيالات بالراطو، ويجمعو الهيشر باش يطيبو في الليالي، يزيدوه على الوكيد والعظوما ديال الذرة والشليخ ديال كرم الضرك... كانت مي تحمد الله وتكول لينا، ماشفتو والو اوليدي، راه كرمنا الله بالمكينة ديال الطحين، بكري راه كانوا واحلين مع الرحى، النهار وما طال وهوما يطحنو، وفعلا كانت كتوريني الرحى لي كانوا يطحنوا بها ولي ولات مي تطحن فيها الحنة صافي....حاجة مانسيتهاش كانت كتصدق وسط الذرية وهي الكرعة، كانوا تيزرعوها كتنوض وتسرح وسط الذرة، وفاش تكبر كنوليو نفورو بها باداز

.

نوسطالجيا بلدية: 25

الخدمة المداومة في العروبية هي المقابلة ديال البهايم، وْكّلْهُمْ ، وْرّدْهُمْ، انْكُس ليهم، طَوّلْهُمْ، اسرحهم، احلب البقرات... أما الفلاحة كانت غير وجبات، وقت الحرث ، يكلبو الارض ويثنيوها ويزرعوها ويمشطو... وقت الربيع ينقصو منها النباتات الزايدة بالحشان، ما كاين لا دوا لا مبيدات، حتى لهنا هنا عاد كنت كنسمع الوالد كيقول ليا غا نجيب واحد الخنشة ديال الفازفاط، كيقصد بها الأسمدة المنتجة من الفوسفاط... ووقت الحصاد... واوقات اخرين.
الملل، حنا الصغار كنقضيو عليه باللعب كتكون فيهم الخدمة... أما بقية الوقت كان الفراغ كاع ما حاسين، والكبار كانوا يتسناو العشية باش يجمعو حدا الحايط ديال الجامع مع الرداد، كيبقى يحاجي عليهم، وحاضي لي داز يدبر ليه على نكتة... العيالات مساكن كانوا مقابلات الخلا والخيمة، يخدمو برا ولداخل، والوقت الخاوي كتشغل فيه بالصوفة ولا كيتجمعوا في كل عشية كدام باب الخيمة، كيضحكوا ويسولو على فلانة واش ولدت ولا باقا باش يمشيو يزرروها، ومن بعد تدير ليهم كصعة السمية، فلانة واش رجعت لخيمتها كانت غضبانة، فلانة عامين وهي مزوجة باقا ما حملت خاصها تدير الكديدة باش يجيب ليها الله لي يثبت ركايزها مع الرجل، فلانة بنتها مخطوبة هاذي شهرين امتى غاتدير العرس، فلانة رجلها كان في الصبيطار شهر وهو ناعس خاصهم يمشيو يشوفوه... الوالد فين ماتكوليه مي غادين نشوفو شي وحدة عندها وعندها، كيدور فيها ويكول ليها انتوما العيالات النهار كامل وانتوما تبلانيو غا فين تكوكطو، حيتاش هو لي كان كيعطيها فلوس الغرامة في العراسات وفلوس السكر باش تدزي العارات كيما كانت تكول...المهم كاتمشي كاتمشي. حتى انا كنت كنفرح فاش تمشي مي لشي مناسبة وخا ماكانتش تديني فاش بديت نكبر، ولايني كانت ديما تجيب لينا لحيمة في خبيز، وخا قليلة كتجينا فيها البنة واعرة، وشي مرات فاش يكون الكسكسو كيسكيو لينا. الوالد مع كان فقيه، كان وجهو كيتبشر، ويولي حنين وظريف فاش تجيه الاخبار من عند سي عبقادر بلي كاينة زردة في اولاد ساعد ولادوار الخضر ولا الشويرف...
كيتوضا، كيبردع الحمارة، وكيلبس الجلابة البيضة وفوقها الجلابة الرمادية، ويلبس بلغتو الصفرا، ويجر الحمارة من راسها حتى لعند المحكن ديال الدجاج، كيطلع فوك المحكن وكينقز فوك البردعة، وما كانشوفوه حتى للصباح، ماتايبغيش يفطر، وكيتغذا معطل حيتاش الطلبة كانوا كيديرو البلان، وكنا كنضحكو معه بها.

نوسطالجيا بلدية: 26

الصيف في عروبيتنا كان حالة خاصة، مع الحرارة كيكثر فيه الذبان وشنيولة من لكوارة ومن البدادز،والبوصيح في التبن، وكيعانيو من الحشرات حتى البهايم، كايكونو مربوطين في الحصيدة المجدّرة، يعني لي محصودة من الجذر، ماشي لي مكصبة مخلينها للحطب ولا باش يسقفو شي نوالة، مع جوايه الظهر، تيبانو لينا حاشاكم الحمير زعرطو وكطعو الطوالات، كنعرفوها النعرة كالت ليهم جنابهم، والبقرات تايككو وكطعو رباطاتهم، ودخلوا يجريو للكوري، كنعرفوها تيكوكة ليّطتهم. النعاج والكلاب كان كيقهرهم الذبان الغليظ، أما الكراد فكان كيشد في ضرع البقرات ولا في وذنين الكلاب. فاش كان الوالد كيمشي للسوق كان يجيب شي غبرة كيداويهم بها من عند مول دوا البرغوث. وكيجيب حتى دوا الكمل كتديرو مي في الثنيات ديال الحوايج من الداخل. الهيموش كان غادايع، شحال من مرة في القسم كتبان ليا الكملة دايزة في الدفتر مع السطر، كيقهرها الصهد وتتلاح... داكشي علاش كانوا الدراري بزاف كيصلعو، باش مايبقاوش يحكو روسهم كل ساعة، الكمل كان عارف الوقت فين ياكل، حتى كنتخشاو في المانطة بالليل عاد يسرح . كيبات يفرس في عباد الله. ماهنا حالة... فاش خرجو شي أنواع ديال الصابون والمسحوق وربما شي حوايج طبية مافهمناهاش عاد مابقاش الكمل. الحاصول ومافيه العروبية كانت كلها صراع مع الحيوانات والحشرات والطيور وخا داكشي ماكانش كيضايقنا بزاف، كنا كنتعايشو معه. بزاف الحوايج زوينة كتغطي على هادشي خصوصا كانوا الناس تيخلقو من هاذ المعاناة نكت وفرجة بيناتهم، حنا الصغارشلا مايلاهينا، كانوا شي نهارات كيدوزو عندي مبرعين فاش ك نرمي الفخ للطيور، كندير دودة في الفخ، وكنصوبو ونغطيه بالتراب، ونحادي الفراخ جهتو، كنشد حمرة العنيك وعبدالله جنيح وحمرة القزيبة وسطيلة وطوينة... كل نهار ورزقو، أما الجوج فكنا كنرميو ليه الشبكة في الضاية ديال البير فاش كيجي يشرب، كنشدو بالعشرة أو اكثر دقة وحدة. كنا كنريشوهم وندير وهم في قطيب ونشويوهم، مع مليحة كايجيو بنان. لي ماذاقش الجوج ما ذاق والو...

مْشْروكَة مْبْروكَة

خْبيزْةْ الْمْحْراثْ

ما ثْبْدا الرُّوكَة

حْتَى ثْكونْ رْواثْ

انْدْهْ الله يْسَخِّرْ

را لِيَّامْ مْشاثْ

نوسطالجيا بلدية:27

فاش كيبغي الوالد يمشي للمدينة، كيبردع الحمار حاشاكم، وكيدير عليه الشواري، كيزير الشناق، وتوقف الوالدة كتوصي فيه: جيب معك صابونة ديال الحجرة وماتنساش الغاسول، وجيب صندلة لعايشة راها تكطعت ليها كتمشي عا حفيانة، والنعناع، والسكر واتاي... ودي معاك الدري يحسن راسو راه غوفل... عليا أنا زعما، كنبدل حوايجي بالزربة وكنلبس صندلة الميكا ديال فرنسا، وكنركب مع با، كنديرو شي ساعة في الطريق باش نوصلو للجديدة، مع الدخلة، كنحطو الحمار في الفندق ديال الحمير، وكيبقى با داوي مع صاحبو الخراز لي كان كيخدم في باب الفندق... عاد كنشدو الطريق لوسط المدينة، كيمشي الوالد عند مول الجلالب كيعطيه داكشي لي خيط، وكايتخلص وياخذ جلالب اخرين، وكنمشيو عند الحجام باش نحسن، الحجام كان حانوتو فيه خامية عندها الباب بالسلاسل كيتقرقبو، فاش نسالي كيعطيه الوالد ربعة ريال وهو كيعطيني زوج فانيدات ديال المكانة، نسالي نبقى بارك حتى يكلع الحجام الضرسة لشي واحد، ويكلع الدم للوالد، عاد نمشيو نتقضاو. كنت كنسهى ونبقى نشوف في النصارى وشي ماركات غريبة عليا، لكن با كان حاضي معايا، فاش نكونو راجعين، كنركبو في الكوتشي حتى للفندق، وكيخلص الوالد مول الفندق ب 6 ريال، وكنركبو كنتخلع من المدينة ، ونرجعو للدوار. كنبقى نعاود لمي داكشي لي شفت كامل، وخا كنت كان كيبان ليا فرق كبير بيننا وبينهم، وكنكول وانا صغير، محاااال واش شي نهار غا نقرا في المدينة

نوسطالجيا بلدية:28

ثلاثة الحوايج لابد ندوي عليهم، تاغنجة، عبيدات الرمى ، وموات الحمير... كيما كلت من قبل ، العيالات ديال الدوار كان خاصهم غا السبة فين يتجمعو يضحكو ويلعبو بالطعارج ويغنيو، وفاش كانت الشتا كتتعطل، كيبقاو على طويمو حتى تدير ليهم تاغنجة، كيتجمعو كدام شي خيمة كتجيب طويمو مرت الجويليلي كصبة وكتلبسها تحتية ودفينة وتدير ليها يدين وراس بالشراوط، كتشدها وتزيد ورا البقرة لي تايسوكها شي دري صحيح بقنبة من كرونها، والعيالات كيتبعوها بالغنا كيرددو كلمات يطلبو بها الشتا منها: تاغنجة حلت راسها... ياربي فك خراسها

كايبقاو تابعين البقرة حتى تبول حاشاكم، وكيبداو يزغررتو فرحانات ببشرى الشتا، البول ديال البكرة كيتمثل ليهم بشير خير... ومن بعدها، كا تتدخل فاطنة مرت عباس، هازة في يدها مغرفة ديال العود، كتبعد منهم وتلوحها وراها ، والعيالات حاضين المغرفة، ايلا طاحت واكفة الكيفرحو بالميمون الواكف، ويلا طاحت راكدة كيزيدو وتعاودها حتى تجي واكفة... وكايساليوها بالغنا والشطيح، وكتبقى الشتا على مولانا... عبيدات الرمى كانوا كيجيو للدوار مرة مرة، كيبنيو حدا الجامع، ثلاثة الرجالة كوامانجي وطعارجي وبنادري، وثلاثة الشيخات ماعليهمش حالة الشيخات ديال العراس، اللباس نويقص، والصوت ماهو صوت، ومع ذلك تايبان ليا الدراري ناشطين ، كل واحد حاتي على قرعتو، حنا الصغار كيخليونا نتفرجو شوية ويجريو علينا، كيبقاو غا الكبار. لابد الصباح تكون دازت شي مضاربة... أما موات الحمير، فكان بوحدو عالاااام، كيجي هو وحمارو، الحمار قصيور، ومفاهم هو وياه، كنتجمعو عليه، وكيبدا يهضر معنا ومع الحمار، يكول ليه موت يموت، يكول ليه نوض ينوض... كان كيبان ليا الحمار تاهو كيفهم، وشي مرات ما كيتجاوبش معه ، وتايكول لينا: كلت ليكم راه غير حمار... الرداد كان كيشد في اولاد الدوار، كيكول ليهم على رقبتي ايلا حمار موات الحمير كيفهم عليكم

الدّْنيْا جْمْلْ عْشاري

مْرَبّيه مُوكاري

عاطيها لْلدّْميرْ

ما عارْفْ آشْ طاري

مْحَرّْفينو بْرْدْعَة

وْزادُوهْ الشّْواري

نوسطالجيا بلدية:29

نهار السوق غير نتفكرو كتجيني فنيفي ريحة الشفنج، كان حالة خاصة، إيلا كان الوالد غادي بشي ثور ولا حولي ولا بقرة يبيعهم، كينوض في الفجر قبل يدوز الكاميو ديال علال، كان متخصص في هزان البهايم ديال عباد الله ، يديهم للسوق ويرجع لي شرى شي حاجة، داكشي علاش كانوا الناس في البلاد تايكولو على لي مكيتصرفش مزيان "بكر علال"، كان كيونس الوالد شي واحد من الدراري الكبار، يبقى معه حتى يجي الكاميو، يطلعو البهيمة عاد يركب هو والوالد في الكار لّي كان يمشي لسبت اولاد بوعزيز، كنعقل عليه كان عندو قمقوم زايد الكدام بحال التمساح، فاش دّاوه للمسيرة تكولا في الطريق، عاد ولاو شي كيران اخرين، كيوصل الوالد للسوق كيتسنى الكاميو حيتاش كيبقى يهز في البهايم، وفاش يوصل ينزل البهايم ويتخلص، وكل واحد يدخل بهيمتو للرحبة، وقبل مايدخلها يخلص عليها في الباب، يبيعها، ويخبي الفلوس مزيان على الشفارة، عاد يمشي للقهوة ، يعني الكيطون لي كيعمر البرارد ديال أتاي، كيفطرو بالشفنج ولا بالخبز، وفاش يطلع النهار، يدخلو لرحبة الخضرة يعمرو الكفة ، ويشريو لحيمات لينا، ولحيمات لنسابنا وللدرية اختي لي مزوجة حدانا في الدوار، حيتاش العادة كان لي باع بهيمة كيلحّم للناس القراب ليه، والفول والحمص، وحلوة الدمليج وفانيد المكانة، ويجمع كلشي في الكفة، ويشري لا خاصو شي طوالات للبهايم ولا شداد ولا شطابة ديال الدوم للبيوت، أما المراح كانت مي تشطبو غير بالكلكاز. وفاش يرجع كيلقاني في جنب الشانطي واكف نتسنى بحمارتي، غاينزل يعطيني الفانيد، كيعرفني تسنيت بزاف، وكيركب هو على الحمارة، ونتبعو أنا والدري لي مشى معه. كنوصلو كنلقاو الما طايب ، كتعمر الوالدة أتاي، كيحطو الفول والحمص في الطبك، والشفنج بارد في طبسيل، وخبز غليظ ديال السوق، وكتنصب الفاخر وتصاوب لينا القطبان، الوالد كل ساعة كيبان ليا كيتملس فجيوبو، وخا دخل للخيمة ماثايقش، حيتاش فايت داروها به الشفارة، ضربو ليه الجيب بزيزوارة، وداو ليه الحصيصة. وفي الليل كتنصب الوالدة الكميلة، وفاش تبغي تحط لينا العشا كتذوق كاع الجيران، شي حاطة ليه في طبسيل ، شي في جبانية، المهم كلشي يبقى بخاطرو. خويا الصغير كينعس قبل العشا، ولابد الوالدة تفيقو ، ويلا مابغاش كتدير ليه شنتيفة في فمو كتخافو يتهاوش...

نوسطالجيا بلدية:30

معرفتش علاش كلشي الدوار كان كيفرح 51اشك يبان الدّور ديال الطلبة في الجامع، مع العلم أن الطالب ذاك الساعة كان كيصلي غا بوحدو... أكيد على قبل الماكلة: نهار الدّور هو النهار الوحيد لي كايبقى الكسكسو غا شايط. فاش يكونو الطلبة جايين كلشي كيصبح خدام ، شي يبني في الخزانة كدام الجامع، شي يشطب في جناب الجامع، شي يسكي الما من البير، شي يفرش الحصاير والهياضر للطلبة، وفاش يقربو يجيو، كيشعل الطالب عود الند، ويطلق التبخيرة من المبيخرة، كيوجدو الطيسان للغسيل، والفوطات للمسيح، والمرشة عامرة بالزهر، وحنا الدراري كنلعبو وحاضين فوقاش يجيو الطلبة. كانوا كيجيو من طريق بياضة، داكشي علاش كنا كنبقاو حاضين ذيك الجهة. كان منظر زوين ومهيب 51اشك يبان الوفد ديال الطلبة جاي، هازين علام ابيض كيرمز للدور بحال ايلا هازين الشعلة الأولمبية، كدامهم كبير الطلبة، وكلهم تقريبا ثلاثين طالب ومحضار راكبين على بغال وحمير، وجايين بحال السربة ديال التبوريدة... كيوصلو ، كلشي كيبغي يقدم الخدمات، عباس كيشد للفقيه الكبير من رجلو حتى ينزل، الاخرين كيربطو البغال والحمير... تيدخلو للخزانة ، يتساراحو ويبداو يقراو في القرآن، كيخرجو السلكة، على حقاش كاييباتو عندنا، زوج طلبة كيشدو الصينية وتايعمرو أتاي، كيتسخر عليهم سويلم. وهكذا كيبقاو مرة يقراو ومرة يشربو أتاي حتى تطيب الماكلة. واحد شوية كايبانو ليا الكصاعي جايبينهم في الشبكات ديال الجراف، كل كصعة يا كصعة عامرة بالكسكسو واللحم ، والخضرة ولا المعسلة ومزوقينها بالفانيد ديال المكانةوالبيض البلدي . وفاش كيتجمعو الكصاع، كيعطيو للطلبة ياكلو، وحتى ناس الدوار ، وكيعيطو علينا حنا الصغار يفرقونا على الرباعات... هذا هو النهار ديال الشبعة، كيكون بحال شي عيد ، حتى البهايم ما كيخرجوهمش باش يحضرو للدور... الطلبة فاش كيقراو كيديرو الفاتحة للناس، كل واحد كيدعيو معه على كد فلوسو، كيجمعو حصيصة كيعطيوها للفقيه الكبير يقسمها عليهم فاش يساليو... الصباح يفطرو ويركبو على بهايمهم ويشدو الطريق لشي دوار آخر... كانوا ملي يجيو لشي دوار يصيفطو شي حد يعلم الدوار الآخر حتى كايساليو الدور...الحاصول خير كثير ديال القرآن، وديال الماكلة، وديال الريحة الزوينة لي كتبقى في الدوار وفي نيوفنا مور الدور...

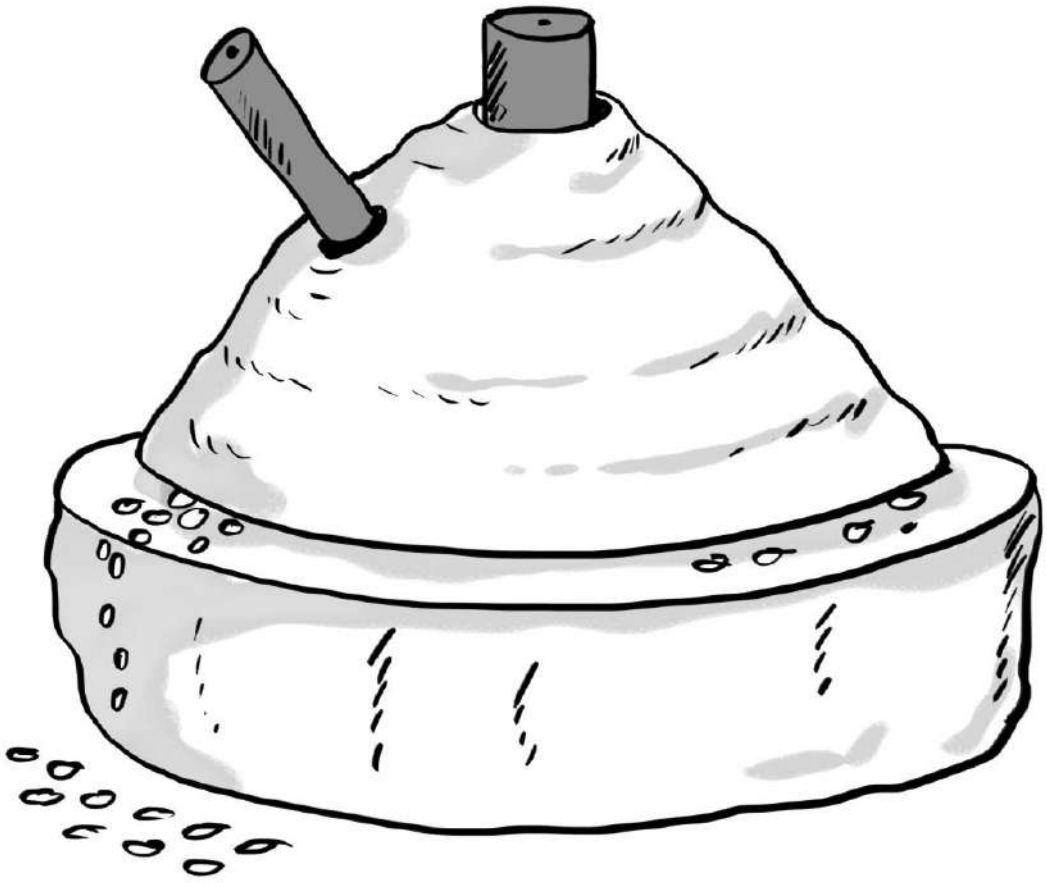

كانْتْ تْدورْ

طاحْنَة الدّْكيكْ

وْمْخَلّْـيَة الْعْشورْ

طاحْنَة الْحْنَّة

وْمْحَلّْـيَة الْحْرورْ

نوسطالجيا بلدية:31

فعقولنا حنا، كانوا الخماسة في القبيلة قلال بزاف، كنت كنعرف خماس واحد كان عند الحاج الفاطمي، كيسرح ليه النعاج، ومن العام للعام يدي الخمس. لكن كانوا الرباعة بتشديد البا، وهاذو كيكونو مالين الأرض في المدينة في الغالب، تا يعطيوهم البلاد والكسيبة، ويديرو معهم الرابعة، ثلاثة لمول الشي والرابعة للرباع... وكانوا شي وحدين كيشدو البهايم بالمال، يعني كيحيدو راس المال ويقسمو الرباح، وكاين لي كيشد البلاد بالنص، وكاين لي يحرث بالخبزة... ولد عم الوالد كان ساكن في الدار البيضاء، كانت عندو البلاد في الدوار، كان كيبيع ويشري في الخضرة ،عندو مكازة كبيرة، هو الوحيد لي كان عاطينا البلاد حنا وعمتي وعمتي الاخرى، بلا مايشد من عندنا لا نص لا ريال لا زوج. كان لاباس عليه، كيجي عندنا من العام للعام، كيجيبو طاكسي كورسة، كيجيب لينا صندوق ديال الخضرة مخلطة واللحم والفواكه، وعماتي كل وحدة صندوق، كيدوز عندنا شي عشريام عاد يمشي، بقى هكاك حتى مات الله يرحمو... الناس كانت قانعة، شحال ما حرثتي ديال البلاد، وشحال ماكثر الزرع كيديروه في المطامر ويلا باعوه كاع جهدهم يشريوه بهايم... كان تفكيرهم حدو الدوار، ما كان حتى واحد كيدير الخضرة في البور، كنا نزرعو الشعير والفرينة والقمح والذرة وشي كرضة كنديروها فول، كان الوالد هو لي كيوضع الخريطة ديال الزريع: لي كانت شعير يردها ذرة، ولي كانت ذرة يردها شعير، وبعض المرات يدير الشعير ، ياكلوه البهايم كلاس، ويكلبها ذرة مازوزي. وكل عام كيخلي شي بقعة زنيكة، باش يكبر فيها الربيع للبهايم، كيدور بها خط بالمحراث، باش يعرفوها زنيكة، ومايبقاوش يسرحو فيها. حيتاش ذاك الوقت، من بعد الحصاد كان كلشي يسرح بهايمو في الحصايد المجدرة، وكيبقاو سارحين حتى لدار الحرث، فاش يتعلمو الزنايك، ويتحرثو البلادات عاد يربطو البهايم، ويلا خرجوهم يطولوهم، ويلا بغاو يديوهم للبير يوردو لابد من الكمايم باش مايأكلوش زرع الجيران ... هاذ الوقيتة ديال الحرث هي لي كيرخاص فيها الدجاج البلدي، حيتاش كلشي كيبيع دجاجو ، باش مايجبدش ليه الصداع مع الجيران: الدجاج خطير في الهبيش، كيكلع الحبوب ديال الزريعة، وكياكل الوليدات ديال النبات...

نوسطالجيا بلدية:32

الحجام هو لي كان يجي للدوار يطهر الدراري، والطهارة كانوا يديرو ليها عرس، بالليل الطلبة، وبالنهار العيالات، بحال العرس ديال الزواج، وشي مرات كيشركو زواج وطهارة، المهم كيعلمو الحجام ولد لالة حليمة الله يرحمو، وكيحدد معهم الوقت، الصباح بكري كيصبح كلشي يتسنى فيه، وحنا الدراري حاضين جهة الطريق المنجورة، خويا الصغير ماعارف والو، ملبسينو فوقية بيضة وطربوش اخضر فيه نجمة، محنين ليه يديه ورجليه، وملبسينو لينا الموطور ديال بلغة صفرا، ومي لابسة ملحاف ابيض، والعيالات يصبرو فيها... كيبان الحجام دار، كنشدوها بالجرية باش نعلموهم، كيوقف موطور ياماها، كيجبد الشكارة من الموزيط لي لاصق في ظهر الموطور، وكيسلمو عليه الناس، كيدورو بيه الدراري، مايدخل حتى يفرق عليهم الحلوى، وتايكول للجماعة، هاذو كلهم اوليداتي... كيدخل يوجد راسو، كيجيبو ليه خويا هازينو، كيحطوه في كصعة ، يشدو ليه يديه ورجليه، والعيالات كيضربو بالطعارج، ومي دايرينها الوسط وحاطة رجلها في قسرية، ماعرفتش علاش، يمكن باش ماتسمع والو، ومع ذلك شفتها كتترعد كلها، كيسالي الحجام، كيبقى الدري يبكي، وكييداو يسكتوه بالفلوس، أما الحجام، كيجمع الدوزان ويتخلص، ويزيدوه فروج كبير وكيمشي في حالو... من غير الحجام، عمر شي طبيب ماجا عندنا للدوار، لي مرض كيبقى ناعس تايصح، وكيبقاو عليه بالعشوب، ايلا سخانة يعطيوه المخينزة ويديرو ليه العركة، ويلا الكرش يعطيوه الكامون، ويلا برد يشربوه الزعتر، وفاش يطوال المرض، كيجيو يزوروه العيالات، وكل وحدة تفتي ري، كاين لي تكول راه فيه مسلمين ديوه زوروه، كاين لي تكول خاصكم تسببو ليه عند سي المكي، يدو بحال رحمة الله... كان معروف عندنا كل ضريح لاش يصلح: سيدي اسعيد يليق للحلاقم، سيدي عتات يليق للتالول، سيدي بوشعيب البوهالي يليق لي ضاربينو المسلمين، سيدي مسعود بن حسين يليق للحماق... وكانوا الناس بداكشي لي زرع فيهم الاستعمار بسبب الجهل، كيقدسوا الأضرحة، وكيحلفو بمولاي عبد الله أمغار وغيرو... وفاش يتلف المريض، كيكولو لاهلو سيرو عند الشوافة تكول ليكم مالو لا يكون مسحور... من غير هادشي كان الجبار كيجبر الناس في السوق، وكاين لي يكوي ليهم على بوزلوم، وكاين لي يداوي البهق ويحد التالول... وكاين لي يكلع الضراس في الكيطون... وسير وسير... شحال د الناس مرضو وبقاو ناعسين في الخيمة حتى ماتوا، مولا عام مولا عامين... ويلا جبدو ليهم الطبيب كيتخلعو... حيتاش ذاك الوقت كان لي فتح يعني دار عملية في الغالب كيموت، وكان لي جا تحت المقص كيشهد...

كَالوا عْليها رْحَى

تْطْحَنْ الزْرَعْ

وْتْطْحَنْ الْمْلْحَة

فْ زْمانْ الشْرَعْ

وْزْمانْ الْفَرْحَة

نوسطالجيا بلدية:33

يمكن نوع الماكلة والخدمة في الفلاحة والنية... كانوا كيعاونو ناس العروبية باش يقاومو بزاف ديال الحوايج: البرد، الحرارة، المرض، تمارة... بزاف ديال الناس سلكو من بوحمرون والعواية وبوصفير وخبيث.... بلا طبيب، وكاين لي وفى أجلهم ومشاو عند الله. الطاهر الله يرحمو كان صحيح، فين ما كانت الخدمة الصعيبة يعيطو ليه: يحفر توفري، يريب سطارة، يكلع سد دبال الضرك، ينقي البلاد من شوكاحمار... لكن حنا صغار كان كيعجبنا نتفرجو فيه وهو كيشتف على العباين،كان كيصبنهم بتيغشت قبل ما يعود المسحوق ، كان عندو شتيف خاص، كيبدا دقة دقة، وفاش يسخن كيبدا ينفخ ويكول اشتف...اشتف...اشتف...وشي واحد كيكب ليه على رجليه بالدلو حتى يسالي عاد ينشرهم...كان الرداد كيكول عليه: الطاهر عندو رقصة الشتيف... فوق هادشي الطاهر كان كلشي كيبغيه، يتسخر في الفرح وفي القرح، وراسو صغير... والناس فاش كيبغيو يعبرو البلاد كيعيطو عليه، كان يعرف مزيان للعبار، راسو كيكولو عليه خفيف، ولي ما بغاش يتفهم ليا، هو كيفاش كان كيعرف الما فين كاين تحت الارض، كيعيطو عليه فاش بداو شي ناس يحفرو البيار، يجيب معه فركة من فرع شجرة، ويشدها بيديه بزوج ويبقى يدور حتى يلقى الما، ويكول ليهم غا تحفرو هنا، وفعلا كيصيبو الما....

نوسطالجيا بلدية:34

العيالات في الدوار كانوا يتصارفو بكلشي، أي حاجة يطلبوها من عند بعضياتهم، الماعن، العطرية، السكر، اتاي، الزيت، الملح، السواك، الكحل، حوايج اللبوس ايلا كان شي خرجة، العباين ايلا كان الزايد في الخيمة... والرجالا كذلك كيتصارفو بكلشي، الزريعة ولا التبن ولا القشبيل حتى للوقت، والوقت هو الحصاد ، وكيتصارفو بالمحراث والكرابة والمشطة والبرويطة والمذرة والراطو والمنجل والعتلة والفاس والكادومة والدلو والبوطات .... حتى حد ما يضرك شي حاجة على حد، وكيتصارفو بالحمير حاشاكم على قبال الروا ... وكاين لي يتسلف بهيمة يمشي عليها للسوق... كانوا كيتعاونوا باش يكملو العام والسيمانة والنهار...أما الشهورا ماكان كيحسبهم غير الطالب ديال الجامع و كيحسبوهم العيالات الحاملات، باش يعرفو فوقاش يولدو، كانت الشهور كتحسبها مي فشي شكل: شعبان ورمضان و الفطور والفطور والعيد الكبير وعيشور وشا عيشور والميلود وشع الميلود وجاد وجماد ورجب... هكا كانت ديما تسميهم. العيالات كانوا عارفات كل وحدة امتى غاتولد، هاذي كتوحم، هاذي في شهرها، هاذي شهرها قرب يخرج ومازال ما ولدت... وكيفرحو بأي زيادة في الدوار... وكيف ما كيتصارفو بالمواد كيتصارفو بالزرورة والغرامة في العراسات والسكر في الزيارات والمناسبات... التضامن كان وحتى الحساب كان....

الْعْدالْ ايلا مَالْ

يْمْكنْ الْبوطَة كَتْسيلْ

وْالْحالْ ايلا مَالْ

يْمْكْنْ مْنْ هاذْ الْجيلْ

نوسطالجيا بلدية:35

حتى ذاك الوقت كانوا الشفارة كيهدفو مرة مرة، بالليل ماشي بنهار بحال شي شفارة بالسواطر والماس في هاذ ليام. كانوا كيضربو الثقب، يعني كيجيو للحايط المبني بالحجر والتراب، يشدو كريفا ديال الحديد، وكيكلعو بالحجرة بالحجرة، حتى يديرو منين يدخلو ويخرجو، ويشفرو الدجاج والماعن وأي حاجة لقاوها... الوالد كان كيكول، مايشفرك غير لي يعرفك، تايكون داخل للخيمة وعارف ولا معاود ليه شي حد... حنا فعقولي، تشفرنا شي ثلاثة وشي مرة مشات صينية المرات، كاتصبح الكشينة مثقوبة والدجاج لي في الدهليز ماكاينش، وطاس، والمرة الثالثة فاق بهم الوالد، هربو وخلاو الدجاج في خنشة... من ذيك الساعة الوالد مشى دبر على كلب كبير كيربطو على ظهر الكشينة، وطلع زوج كلاب فوق البيوت، عاد تفرقو علينا. الحاجة الزوينة، كانوا الناس يسمعوها الصباح، كيبداو يجيو عندنا يخلفو لينا، يعني تايكولو لينا مولانا يخلف، وكيجيبو معهم قوالب ديال السكر. الوالد عمرو ما اعلم جدارمية، حيتاش مكانش يقدر يشك فشي حد، وجدارمية ايلا بداو يبحثو غايديو كاع الرجالة والشبان للبحث، داكشي علاش كان يكول، اللهم نصبر ولا ندي ذنوب الأبرياء... وزيدون الدوار كان كلو كيجينا، هاالعمام ها الخوال ها النساب... كلشي فاميلة حيد غا صويلح لي جا من قبيلة اخرى هو واولادو، كان لونهم اكحل، كان خدام عند الباشا حمو، وفاش مات الباشا سكن عندنا في الدوار... فاش كبرنا شوية، سمعت الدراري عند الجامع كيدويو على الشفارة، وكينعتو في شي وحدين ما تتخيرهم غاهوما في الغلظ... الحاصول الله يسمح ليهم....

نوسطالجيا بلدية:36

فين ما ذكرنا العروبية كنذكرو الحرث، والحرث كان شي حاجة مهمة عند الفلاحة، كيبدا مع حلان الزريعة، غير تروى الارض وتشبع ما، ويبداو الناس في الدوار كيوجدو في العدة ديال الحرث، ويدبروا على البهايم لي غا يحرثوا عليهم، يعني الزويجة، وفي الغالب كتكون الزويجة إما زوج بغال، ولا زوج حمير ولي مالقاش كيربط بغل مع حمار ولا حمار مع ثور وشي مرات حتى بقرة... أهم حاجة في الزويجة هي خاصها تكون لي على اليمين تشد الخط ماتبدلهاش ... كنعقل مزيان والاخرى تتبعها، الوالد كان كيكول: الزويجة ايلا كانت حارثة على شي صباحات كنا بدينا فيهم الحرث، كانت الارض ساردة، فاقت الوالدة مشات للكشينة توجد خبزة المحراث، والوالد شد المذراة وصار يشتت في مازير لي كان محطوط كفاف في البلاد، كانت ريحة مازير كتوصلنا من بعيد، وكثير شي ريحة الرماد، وريحة الدخان من جهة الكشينة، فاش سرح مازير، خرجنا العدة ديال الحرث، المحراث زير ليها السكة، والكفيات ديال البهايم زوج، والكران لي يجمع ليهم روسهم، والعكاس لي يعكس راس البهايم باش يدورو هك ولا هك، وعمودا بطون لي يدوز من تحت كروش البهايم، وتشد فيه الكفيات وتربط فيه المحراث... وقبل ما يكول بسم الله في الحرث، كتجيب مي الطبك، فيه خبزة المحراث، كيحضروا معنا الجيران، كتقسمها طراف صغار بزاف، وكتعطي لكل واحد شوية، وكاتكول لينا الله يجعل البركة في الغلة والله يجعلو عام زين، وفي الحقيقة كل مشروك مبروك من عند الله... الحرث الاول كيكون زريع الشعير كلاس للبهايم في الكرضات لي حدا الخيمة، داكشي علاش الوالد كيتحرف خيشة فيها الشعير وكيشتت الزرع قبل الحرث، كانت خطواتو مكادة ، والزريع مكاد مع المشية، غير يسالي يربط الزويجة، ويحتي علر المحراث في يد والعكاس والزلاط في اليد اليسرى، ويكول بسم الله، يعلم المطيرة، يكملها ويدوز للاخرى، حتى يسالي ويعيد... وكيستمر الحرث حتى كيسالي كلشي، الكليب، والتثنية، والتزوريك، والتبيننيج، والتكراب والمشيط...كيتساراح فاش كنجيبو ليه الماكلة، عاد يريح ويدير العلافة في راس البهايم... وكان الحرث كيشد مدة ديال ليام...وكيكون على مراحل مفرقة، فيه البكري وفيه المازوزي...

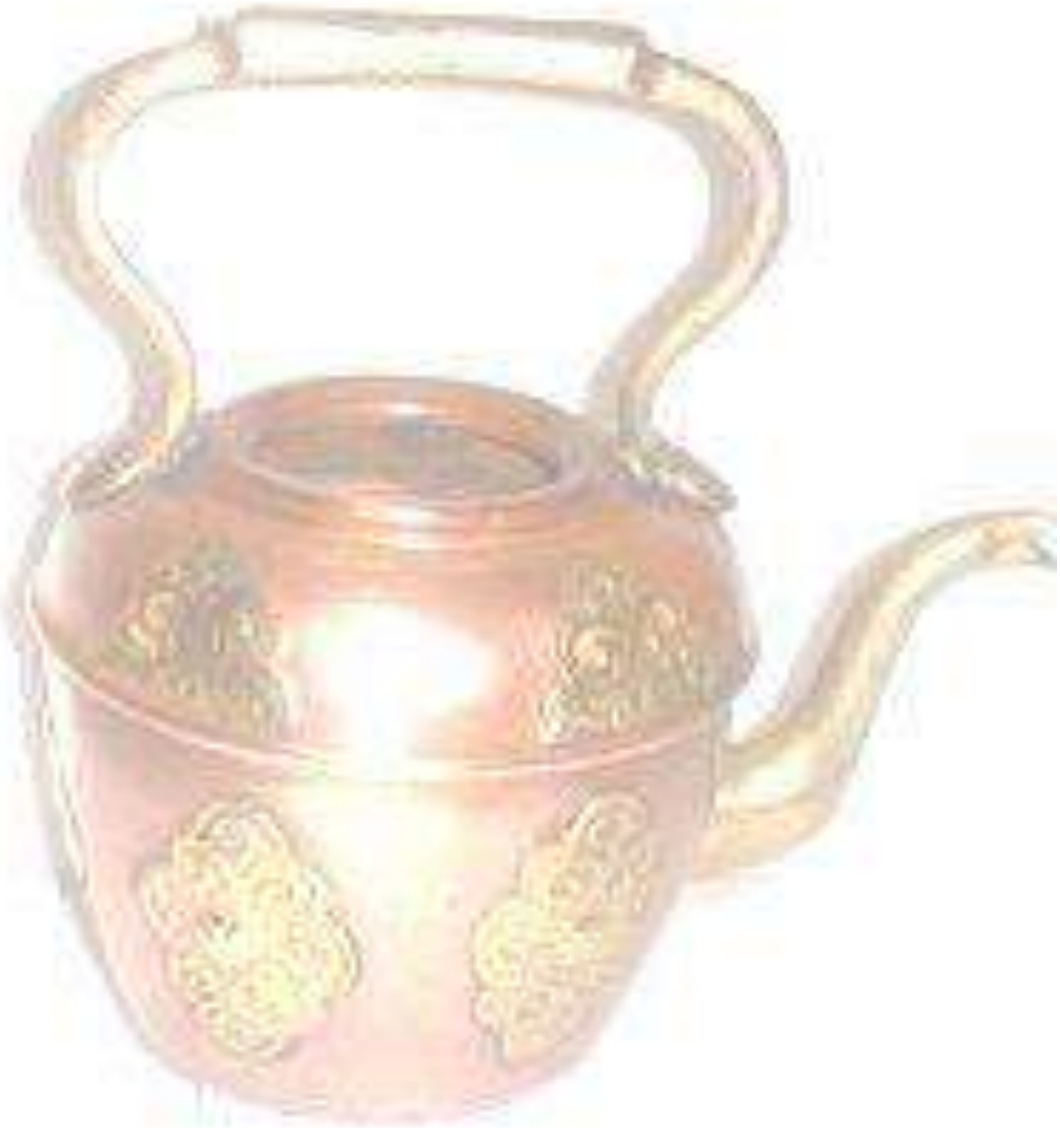

نوسطالجيا بلدية:37

أكبر حدث من بعد الحرث كان هو الحصاد... ماكانوش الماكينات حصاد ودراس، كان غير المنجل، فاش كيشهاب الزرع، كيبدا الوالد يوجد في المناجل باش نحصدو، كيدي المناجل القدام للسوق يمضيهم، وكيشري ايلا خاص شي واحد جديد. وكيوجد خناشي يصاوب بيهم التباندة، لي كيلبسوها الحصادة باش مايكرفصوش حوايجهم، وكيصاوب الوالد الصباعيات لي كيديروها الحصادة في الصبع الصغير وبوخاتم باش مايضربوهمش بالمنجل. بكري كانوا الناس الحصادة قلال ، كانوا كيديرو التويزة بيناتهم، يساليو من عند واحد يدوزو عند لاخر حتى يساليو كلشي، فعقولنا حنا، كبروا الشبان والدريات، كل خيمة تلقى فيها 6 حتى 12 ولد وبنت، ولى كل واحد يحصد زرعو هو واولادو، ولي ماعندهمش كيتعاونو بيناتهم. وكانوا شي رجالا من الدوار فاش يدخل الحصاد كيمشيو للشاوية يحصدو، كيظهريو ولا يعشويو بالأجرة، كيجمعو فليسات ويرجعو. ما كيجيو حتى يلقاو الناس في الدوار بداو الدراس. اي واحد كيكونو عندو الحصادة كان كيتهلى فيهم بالغذا، إما كسكسو وإما صيكوك ، وإما خبز واتاي، كل نهار ورزقو... الحصاد بالمنجل ماكانش ساهل، حيتاش النهار كامل والحصاد محني كيتكزر من ظهرو، غير هو مرة مرة فاش يحصد تيوقف باش يربط الغمارة، ويحطها في الحصيدة، وكيتساراحو فاش كيكملو الخرجة ويرجعو يشدو خرجة اخرى، وكانوا شي وحدين كيحصدوا ويدندنوا بشي مايات ، حنا الصغار، كان با يعيط علينا نجمعو الغمار في المطة، وكيبقى في الحصيدة تايساليو عاد يجيب الناكة ديال عمتي صفية، وكينكل الزرع في الجراف الكبير، كان كيعجبني نركب على ظهر الناكة فاش نفرغو الغمار ونكونو راجعين للحصيدة، فاش نكملو التنكال كيكون النادر ولى كبير حدا الكاعة، وكنخليوه يتشمش مزيان قبل ما يجي الدراس....

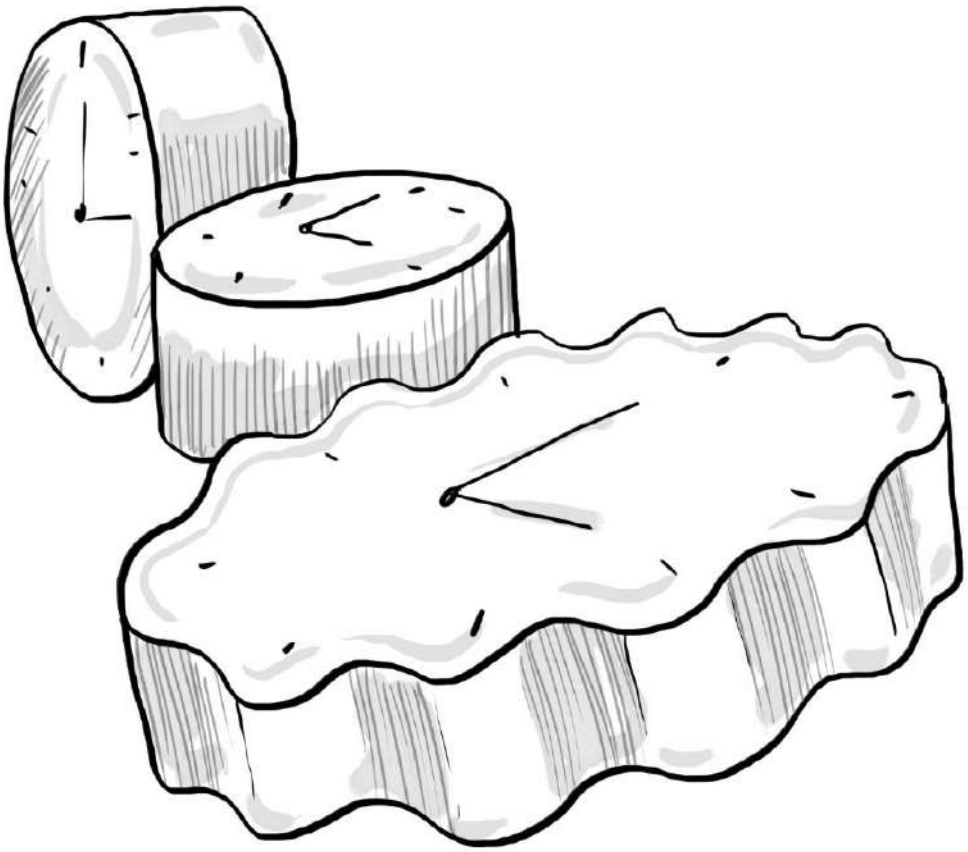

وْكانْتْ الْحْلاوْة كَانَة

بْفانيـدْ الْمَكَانَـــة

وْكانْ سُوقْنا ذُوقْنا

فْ الرَّحْبَة لا كَانا

نوسطالجيا بلدية:38

الكسيبة في العروبية شي حاجة ضرورية، ماعدا لي ما صاب جهد، كانوا يكسبو البكرات باش يولدو العجول والعجلات، ويعطيو الحليب لي منو اللبن والزبدة والسمن الحار، لي كانوا العيالات كيملحوه وديروه في الطاس تا يحيل... وكانوا مع البكرات كيربطو ثور يعلفوه حتى يسمن ويديوه للسوق، يبيعوه ويشريو من فلوسو عجل صغير يربطوه تاهو... وتايكسبو ناكة ولا جمل باش ينكلو عليه الزرع والتبن والقشبيل ، وتايكسبو بغل للحرث ولا للكرويلة، وتايكسبو الحمير للدمير، في الحرث، في الدراس، في المركوب، في السكي ديال الما، في هزان الزرع للطاحونة... وتايكسبو الغنم يبيعو اولادها ويعيدو منها ويستافدو من الصوفة وقت الدزازة، وكاين لي كان عندو عود للتبوريدة في الموسم...وتايكسبو الدجاج والبيبي والوز والبط وحتى القوري، منهم كيتهلاو في الضيفان وكيذبحو منهم مرة مرة ، وكستافدو من البيض ، شي ياكلوه وشي يبيعوه... الكسيبة كتبغي الخدمة النهار كامل، اربط، سيب، طوّل، وكّل، ورّد، اسرح، كيّد، شكّل،انكس... كلشي كيضرب تمارة عيالات ورجالة ودراري... كانوا البهايم عزاز علينا، كنولفوهم، لدرجة كنت كنبكي على بهيمة ايلا تباعت وانا صغير...وفاش كتشوفني مي كنبكي، كتسلق ليا بيضة، وكتكول ليا، خوذ الخروف ديالي احسن من هذاك راه شرف....

نوسطالجيا بلدية:39

كانت اول مرة نشوف وانا صغير، واحد مريض في اللحظات الأخيرة ديالو في الحياة، كان عمي شقيق الوالد، ساكنين بزوج في خيمة جدي الله يرحمو، وفاش بغاو يفرقو الكوانن، الوالد شد البيت التحتاني ، سد ليه بابو، وفتح ليه باب قبلة، ودور بيه الحلقة مبنية بالحجر والغيس. كان عمي ما بقاش يهضر من شهر تقريبا، ومابقاش ياكل، كان وجهو اصفر وفمو محلول، والوالد كيقطر ليه الما بليكة ديال الصوف مغسولة مزيان... الناس يدخلو ويخرجو، كيبان عليهم الخوف من الموت، حنا الصغار كنحضيو الوجوه، وفاش نحسو بالخوف كنخرجو، مع الخرجة تبعنا الوالد، عند الباب كنسمعو كال للفقيه ديال الجامع: عافاك ادخل ، وعرف كيفاش تكول للعيالات راه خويا الله يرحمو... دقيقة من بعد، كان صوت العيالات واصل لقرن الدوار، وبداو الناس يتجمعو، يعزيو في الوالد وفي خوتو واخواتاتو... كانت شي طقوس غريبة، العيالات كيبكيو ويندبو في حناكهم، وملي جات النياحة سخن الطرح، وبدات تعدد وتنوح، داكشي بحال شي اهازيج حزينة، كتخلي كلشي ينحط... صيفطو شي حد للمدينة على حمار، وبناو خزانة، وبقاو يتسناو حتى جا الكفن والحنوط، عاد دخل الفقيه وغسلو، كان المرفع والغسالة ديما في الجامع، وفاش كمل الفقيه، خرجوه وقراو عليه السلكة، يعني الطلبة كيقسمو بيناتهم القرآن كل واحد خمسة الاحزاب ولا اكثر حسب العدد، وهكذا كيقراو ستين حزب... من بعد هزوه في المرفع، والعيالات والو واش ردو لساناتهم لفامهم...وتبعوه الرجالة للروضة، وجراو علينا حنا الصغار ما خلاوناش نمشيو. فاش رجعو من الروضة كانوا الجيران جابوا الطعام، في نفس الليلة دارو ليه النعي، وقراو الطلبة وتفرتكو الناس، وبقاو العزاية كيجيو مرة مرة...الناس كانوا كيتعاطفو مع بعضياتهم في كلشي، في الفرح وفي القرح، لكن في الموت كنت كنشوف كلشي حزين بحال ايلا الميت ديال كلشي...وكيبقاو العيالات يعاودو للعزاية على اللحظات الاخيرة ديال الموت، حتى كنوليو حنا الصغار حافظين اش غايكولو... وفاش كنرجع السمطة اللور، كيبان ليا بلي الناس القدام كاع مشاو تقريبا فين نمشيو كاملين، الله يرحم القبر وما خلى....

نوسطالجيا بلدية:40

ما كانوش اللُّعَب في ذاك الوقت ، وحتى ايلا شراو لينا شي حاجة في عيشورا ماكانتش تفوت شهرها، لكن كنا كنصايبو اللعب لراسنا، كنا نقلبو على حجيرات مقادين خمسة، باش نلعبو القيوش، وكانت البلاصة كتكون زينة ايلا لعبناهم في التراب... وكنا نجمعو الشققات خاويات ديال الببوش لي مات، وكنتناقرو بهم، وحدة تثقب الاخرى، ولي تثقبت ببوشتو يخسر...
وكنت كانصايب دراجة ، الروايد بالضرك ، واللوريب بكصبة رقيقة، كنثقب كصبة غليظة في الجناب، ونحبسهم من الراس على جهتين، وحدة نخشي فيها اللوريب، وندير فيه الروايد بعود، والجهة الاخرى ندير فيها ضركة على شكل بولة باس نسوك... وكنا نمثلو التبوريدة راكبين على كصبة، ولي داز من الكبار يكول لينا مبارك العود... واللعبة لي كانت كتعجبنا فاش تكون صابة الشتا هي فاش كنمشيو نجيبو الطين الاصفر ولا بياضة، وكنعجنوه ونصوبو بيه طباسل وجبانيات وكيسان وغيرهم، وكنبنيو خيمة بالحجر، ونلعبو بيتات... في الربيع، فاش يكبر الشعير ويكون باقي فتي، كنصايبو الزوايات، وشي دراري كانوا يصايبو كمنجة ديال الطارو، وسبيب من شعر العود، وكايصاوبو ليها الحكاك، وتايغنيو بها، ولد علال كانت عزيزة عليه الليرة، كيسميها العوادة، يصايبها من كصبة كارمة... وكانت عندنا واحد الرويدة منصولة ديال برويطة كنا نلعبو بها أنا وخويا، كنشدوها من وذنيها وندرجوها وحنا محنيين، كانت لعبة خطيرة ، شحال من مرة تكركبنا. وفاش كنا نبغيو نلعبو الكرة، كنا نجمعو الشراوط ونحزموهم، والدريات كانو تايصايبو العروسات بالرشق والشراوط ، وكيبنيو بيتات، الشبان الكبار كنا نتفرجو فيهم لاعبين هيري، كيدخل واحد، كيحط رجل وسط القاعة وعندو الحق يضرب برجل وحدة، والاخرين يحضيوه حتى يتلافت ويضربوه، كانوا كياكلو العصا مزيان، ولي مسوا برجلو يدخل ليها... هادشي زيد عليه العاب كثيرة بحال الغميضة والحبل والبي والطرومبية وبليدة يعني السيس، وغيرها ... الألعاب كان عنها ذوق خاص، وخا كانوا الكبار ماكيبغيوناش نلعبو بزاف...

الدُّنْيا تَاكِيدَة راسْها مْعْكوسْ

خاصُّها زْعْواطْ ماشي مْنْحوسْ

يْغَيِّزْ الدَّرْسَة وْيْصَفِّي الْمدْسوسْ

نوسطالجيا بلدية 41

فعقولي أنا، قليل شي حد لي كان مدخل بنتو للمدرسة، وحتى الدراري ما كانوش يدخلو كلشي، وخا كانوا الأدوات قلال، وكاين المطعم والمدرسة قريبة... كانوا كيكولو: امراة بسعد رجل... يعني شحال مابقات غتتزوج ، وكل فولة عندها كيال. غير كتبدا البنت تكبر ماكتبقاش امها تخليها تلعب معنا، وكتولي تديها معها للعراسات، ويلا مشات تسكي تدير الزيف والشد. الوالدة وعيالات الدوار كانوا تيلبسو الجلابة ويديرو نكاب كحل، حتى كتكبر المراة، عاد كتحيد النكاب، وتبدلو بالعكاز... كانت مي صفية حتى شرفت كاع، فاش يدوز شي رجل تجر الشد على وجهها . وكانت البنت ايلا بلغت كتبدا تقلد العيالات في كلشي، وتبدا امها تعلمها الطياب والغزيل والمنجج وتولي تقابل خوتها الصغار، تصبن ليهم وتعومهم وتبدل ليهم، وفين ما مشات امها كتدوي عليها: عويشة عندي جات حاذكة تبارك الله كلشي تديرو، وداكشي كان إشهار ضمني. حيتاش ذاك الوقت الاولاد فاش كيبغيو يتزوجو، ما كيتلاقاوش مع البنت، كلشي كتديرو الام، هي لي تختار، هي لي تشكر، هي لي تتفق مع أم العروسة على كلشي، الدري ولدها، جهدو يسولها كيف دايرة، كتوصفها ليه، وشي مرات قبل ما يوافق على الزواج كتبقى تشكر ليه فشي وحدة، باش نهار يزعم يقبل بها. كيخطبو وكيديو التفكيرة في الاعياد، وكيديرو العرس، والعريس باقي ماعرف رمانتو كي غا تخرج....

نوسطالجيا بلدية:42

البنات في دوارنا ماكانوش يدخلوهم للمدرسة إلا قليل ، كانو الاقسام عامرين بالدراري، الناس تايكولو: امراة بسعد رجل، يعني غتتزوج غتتزوج، وتمشي عند رجلها وما يستافدو منها والو، داكشي علاش شي خوت الله يعفو عليهم كانو في الورث يعطيوهم غا الشايطة، وكاين لي يجمعو ويطويو معهم... البنت غا كتبدا تبان شوية، كتمنعها امها ماتبقاش تلعب معنا، ويلا خرجت كتدير الزيف تتحنك به، ماكتبقاش مشعككة، وكتبدا تعلمها تعجن وتصبن وتطيب وتجمع الخيمة وتقابل خوتها ايلا غابت، وتعلمها تنتف الصوفة من البطانة وتغسلها وتنشفها في السكني وتغزلها بالمغزل الكبير وتغزل السدا بالمغزلة ، وفاش يكون المنجج تعلمها تنج... بحرية بنت جارتنا فاطنة كانت شي عامين قبل كتلعب معنا بيتات وعروسة وعريس، واحد النهار مع المغرب، الوالد والوالدة سالاو من التمراش، غسلو وبدلو حوايجهم، ودخلوا عند جارتنا الهجالة، اختي الكبيرة هي لي كالت ليا راه شي ناس جايين يدويو في بحرية، ضرني راسي ماخلاونيش نمشي معهم، المهم ماتعاتقتش، غير بانوا ليا الناس جاو وانا ندخل معهم، بغات مي تجري عليا، وهي تكول ليها فاطنة والله مايمشي، شديت القنيتة وبقيت حاضي آش غا يطرا، عمرني ماحضرت لداكشي. جابوا الصينية عمروا اتاي، كالوا المرقة والسفة ديال السميد مدردرة بالسكر والقرفة... ودواو على الفلاحة على الحرارة على الغلا في السوق على البهايم على القبيلة على الفقيه ديال الجامع على موت العربي ولد دامية على مصيطيفى لي دعا خوه في القليمية.... وفي الاخير سكتو، وهي تنقز الام لي باغا تخطب لولدها، كالت لرجلها: ودوي أسمحمد... وهو يتجمع وكال: إيوا أسي عبسلام(خو فاطنة) راحنا جينا طالبين ضيف الله، خاطبين راغبين في يد بنتكم بحرية لولدنا الجيلالي...، وعودها زوج مرات اخرين...

جاوبو عبسلام، مرحبا أسيدي وميات الف مرحبا، هذاك ولدنا وهذي بنتنا، والله يسخر. الطريك مواطية بكري، هادشي لي حسيت به. نقزت مي كالت ليهم إيوا اتفقوا على الصداق وعلى كلشي، جاوبها بو العريس، غانديرو بحال كاع القبيلة، غانعطيوكم عشرين الف وعشرين تبقى في الكاغيط، والذبيحة علينا، وهادشي لي تسالونا، بنتكم مايتخصها تا خير. فاطنة عارفة الدري خدام مع بوه في الفلاحة، وغايسكن معهم ، بناو ليه بيت في المراح التحتاني... زغرتت اخت مي فاطنة، وقراو الفاتحة... كالت ليهم أم العريس، هاذ الخميس لا والخميس لاخر نجيبو ليكم الخطبة، والعرس نشاعلله حتى يفوت الحصاد... فاش سولت مي فاطنة على الكتبة، كال ليها بو العريس، وايلي أفاطنة واش حنا بيناتنا الكواغط، شوف لكاين شي معقول، حتى يكونو مسالين وندیوهم للسوق عند سي العربي العدول.... تفرتكت الجماعة ، رجعت للخيمة خايف، الساعة مادوا معايا حد، ومشيت لبلاصتي نتسلت، بقيت كنشم في يديا ريحة السفة....

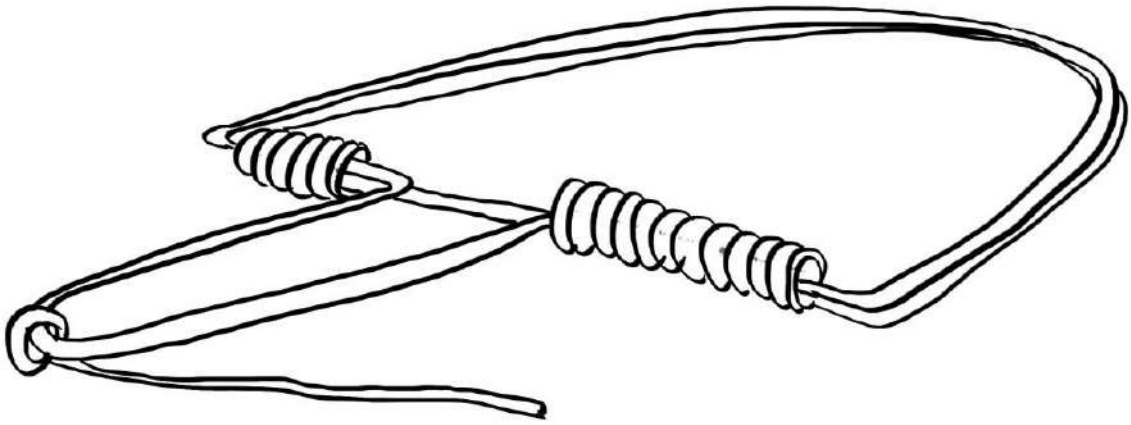

الْفَخُّ المْسْـــــــدودْ

مايْشْدُّ الْفَرْخْ الْمْنْكودْ

غيرْ ايلَا كانْ جِيعَانْ

وْعَيْنُو فْي الـــــدُّودْ

نوسطالجيا بلدية: 43

الاحتفالات في عروبيتنا كانت بسيطة بزاف، ولايني حنا كانت كتبان لينا شي حاجة كداش، نهار الخطبة، عبسلام خو فاطنة جارتنا جاب ليها خروفة، بدات مسكينة كتبكي، مات الرجل وخلى ليها 4 لوليدات. دارت عند الجيران، جمعت طباسل كبار، وميادي، وصواني وكيسان، وحصاير ولعابن للفراش، وجابت المقراج الكبير ... الخطبة ماشي هي العرس، عرضت غير على خوتها واخواتاتها وعمام الدرية وخوالها، والجيران، ولي ماصابت منو مقالا، على برا حدا ...ودارت بحساب اهل العريس حتى هوما غايجيبوا معهم شي ثمانية ولا عشرة الفرينة ديال الخبز، حطوا ثلاثة المناصب، وجابوا الكدرة ديال النحاس نصبوا فيها الماكلة، كانت جارتهم عبوش هي لي كتكابل الطياب، وكيعونوها العيالات... حنا الصغار كان كيبطا علينا وقتاش يجيو اهل العريس، كنبقاو حاضين حتى يبانو لينا جايين: ثلاثة العيالات كيتقدمو لكدام، هازين ثلاثة الطبوكا، واحد فيه ثلاثة القوالب ديال السكر عريانين، وواحد فيه الحنة والتمر، وواحد فيه شي تفصيلة وشربيل... وموراهم شي خمسة العيالات كيضربو بالطعارج ويغنيو... خرج عبسلام يستقبل الرجالة، وكال للعيالات وهو يضحك: هاذي راه عا خطبة، خليو الغنا والشطيح حتى للعرس، ولايني العيالات ماتسوقوهش، باغات يفرحو والسلام، مشاو الرجالة دخلو للقبة، وبقاو العيالات في المراح يتفرجو مع بعضياتهم... دخل الفقيه ديال الجامع وهوما يسكتو، قرا شي بركة ، حتى فار الطعام وسكاو، عاد حطوا ليهم الماكلة، كالوا وشربوا وعاود الفقيه قرا سورة الفاتحة، ودار الفاتحة يعني الدعاء... كانوا الرجالة كينوضو بالواحد بالواحد يعطيوه الفلوس وهو يدعي معهم ومع والديهم... هادشي كلو، والمخطوبة جالسة في البيت مع صحاباتها تيضحكو ويلعبو، أما العريس باقا بلاصتو ماكايناش...

نوسطالجيا بلدية:44

أنا محرف بشكوة ونكول الذبان منين جاني... هادشي لي كان يكول عمي لولدو، فاش كيعول عليه فشي حاجة ومايديرهاش... ولدو كان نشايطي، فين ماسمع الشيخات فشي دوار، كيحتي على يترو ويلحك عليهم، كان خدام شيفور مع شي شركة وتايروح لخيمتهم، عمي كان كيكمي ، وحتى ولدو خرج ليه، كانوا مفاهمين على واحد اللعيبة، كيشري الدري باكية ديال كوبا ونيبرو غلافو احمر، حاطينهم في واحد التاقة، لي داز فيهم يعمر، كيعلفو منها بزوج كانوا الناس كيتعاندو بحال الخنشة ديال النخالة. عمي كان باغيه يتزوج بحال ولد جيرانهم، في الزواج والاولاد حتى غرقوها... عاد ولى الفرملي كيدور في الدواور يفرق في الفنيد. ولد عمي من نهار سمع خطبة بحرية وهو فين ما يتلاكى مع فاطنة امها يسولها على العرس... عينو غا في النشاط. وكان كيقلب على صحابو من الدوار، ويباتو مع القمارا حتى للفجر. نهار جا المقدم يقيد الناس لي باغين يمشيو للمسيرة، ماكالهاش لبوه وقيد راسو، ونهار بغاو يمشيو حتى على حوايجو في صاك وتوادع معهم، وفاش رجع بقى فين ما يبرك مع الدراري الكبار حدا الجامع كيجبد لاكارط ديال المسيرة كيوريها لينا، وكندوزوها من واحد لواحد، بيضا وفيها خط احمر وخط اخضر، وكيبدا يعاود لينا، كان هو الشاف ديال الكاميو رقم 314 إقليم الجديدة، كانو معه24 زيد عليهم الشيفور. كيعاود لينا كيفاش كانوا كيفرقوا عليهم المونة، وكيفاش كانوا يعجنوا ويطيبوا في الخلا، وشحال من طبيعة شافو... وكانوا ديما ناشطين مع بعضياتهم حتى وصلو، كاين لي مرض وكاين لي مات... وهو رجع وبقات الذكريات مع الكاميو فورد والهيبية... عمي ولى ديما يشكر المسيرة، حيتاش غا رجع ولدو وكال ليهم شوفو ليا شي بنت الناس... خطبوا ليه حتى هو، والعرس نشاعلله كالوا غايكون بعد الحصاد....

نوسطالجيا بلدية :45

قبل العرس بسيمانة ، كتعيط أم العروسة على فاطمة البراحة، وكتطلب منها تعرض ليها على العيالات للعرس، هاذ الجولة كتاخذ منها وقت كبير، حيتاش فاطمة معروفة ومحبوبة عند الناس كلهم، والخيمة لي مشات ليها خاصها نص نهار، نص ساعة وهي تسلم، السلام عند العيالات في العروبية طويل، كيتشادو مايتفاكو، ومن بعد يبقاو يسولو على النقطة والفاصلة، ومن بعد عاد تدخل فاطمة يديرو ليها أتاي، وتبقى تتحدث مع مولات الدار، وتعطيها اخبارات العرس كيفاش غايكون... وفوق هادشي كيدورو معها بالبياض... في نفس السيمانة، مولات العرس كتكون مشغولة بالدهاز ديال بنتها، وشريان داكشي لي خاص، خنشة سميد ضرورية، على ود العراسات بكري كان فيهم غا الطعام باللحم، ولا الدجاج، وخنشة ديال الفاخر للفرينة، ومطيشة والبصلة والعطرية... وداكشي لي خاص باش يزينو العروسة من حنة وسواك وعكر وكحل... وكتكون مشغولة بجميع الماعن، الميادي والصواني والكيسان والبرارد والمقارج والحصاير لي يفرشو في الخزانة... بو العروسة فاش يتقضى لي خاص هو ومرتو، كيعيط على ثلاثة ولا ربعة ديال الدراري كبار من الدوار، كل واحد يجيب معه عدال، وكيبداو يسكيو، ويعمرو البرامل ما. . كنت كنحس في العرس بلي كاع الناس كتتحرك بحال ايلا العرس ديال كلشي، كل واحد اش يدير، لي ينصب الخزانة، ولي يكاد المناصب والحفرة ديال الفرينة، ولي يكابل المقارج تايطيبو، ولي يتسخر على الطبايلية ولي مكابل الدراري ليكطعو قنانب الوثاق، ولي مكابل البوطات ديال الضو، ... ليلة العرس عند العروسة، ماكانش كيكون العريس، فقط العيالات كيلبسوها وزينوها ويغنيو ويشطحو... بالليل، كا تجي الفريقة ديال الموتشو، كيجيبهم ولد حيمود مول سيمكا، ومعهم عزوز المديني، كانوا يعيطو ليه المديني، حيتاش كان كيخدم في كازا، وكايجي للدوار، كايبقى يفوح على كرانو، كانوا كيشدو فيه حدا الجامع، وهو غا يضحك، وليلة العرس، كيعركها روج، وكيشطح مع الشيخات. الخزانة كتعمر بالرجالة والدراري، والعيالات كيطلو من بعيد، كيبانو فيهم غا العينين. كان فذاك الوقت، منظر فريد، فاش كيبدا الموتشو يساوي، والشيخات كيتساماو بربعة، ووراهم الطعارجي والبنايدري، وكان كلشي كيدوز مزيان، وخا الصباح، كتصبح الخزانة عامرة بالمكلوبين من الشبان لي كيكثرو من الروج...كيخليوهم ناعسين حتى كتضرب فيهم الشمس ويفيقو... والغد ليه مع العصر، كيبدا الاحتفال ديال العيالات، طامو كتتزعم الغنايات، وكيبقاو يغنيو على العروسة وعلى العريس وعلى هذا وعلى ذاك، حتى كيجمعو حصيصة. ومن بعد كتبدا فاطمة البراحة في الغرامة، كتفتح الحنة، وكيبداو العيالات يرميو وهي تردد:كتسمعي آفاطنة، هانا من عند بنت عمك مباركة، كتغرم عليك ميتين ريال، هي الله يخلف عليها وانت بصحتك... هانا من عند الشعيبية بنت علال، كاتكول ليك عذريها راها ماعندهاش، كتغرم عليك خمسين ريال، هي الله يخلف عليها وانت بصحتك... يساليو، يحطو الماكلة ويتفرتكو حتى الغد ليه عند دار العريس....

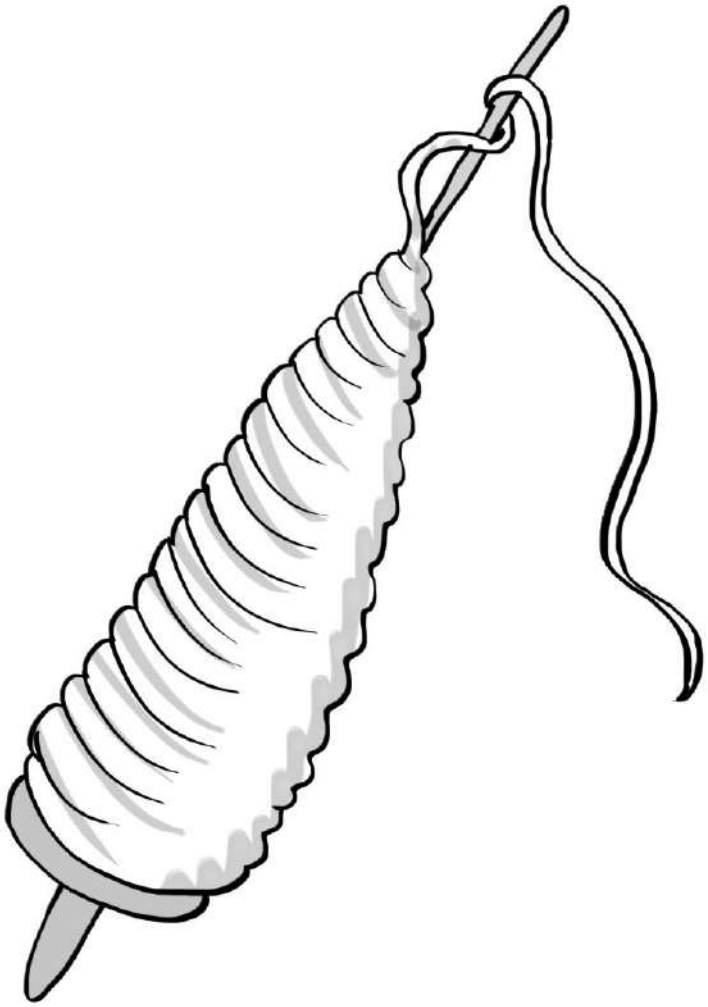

دْخَلْنا كْزانَة وْخْرْجْنا كْزانَة

حُرْمْةْ الْعْزيزْ مُولانا

وْاللهْ حْتَى فْرَحْتْ انَا

فاشْ هاذْ الْوَعْدْ لَا كَانا

فْ لْمّةْ الْاحْبابْ

وْالْمُغْزْلْ جُوّالْ

مْعَ ضْرِيبْ الْفالْ

نوسطالجيا بلدية:46

الغد ليه عند خيمة العريس، كلشي موجود، والعريس كيمشي للحمام هو والوزير ديالو، وغالبا الوزير كايكون صاحبو او كرينو، فاش يرجعو ويستراحو، كيبردعو ليهم زوج بغال، كيركب مولاي السلطان والوزير، وكيديعو في الدواور يعرضو على الناس، وحتى هوما كيعطيوهم البياض، ملي يرجعو كيجلسو مع الناس في الخزانة، حتى يظلام الحال، عاد العروسة كتجيبها شي وحدة على غفلة، كاتدوزها من شي طريك مضركة، كانوا يخافو من الديار يعني السحر، مع المغرب كينزل الموتشو والشيخات، كيبداو بالعيطة، والطعيرجات الصغار... العريس كيتسل وكيدخل عند العروسة، وتماك كتكون امو ولا اختو واكفة عند باب البيت، والعيالات كيحميو الطرح بالطعارج باش مايسمعو والو، اهل العروسة كلهم كايجيو ماعدا بوها كيبقى في خيمتو سهران وحاضي الكسيبة... كيخرج العريس، وكتدخل أم العروسة عندها... روينة صافي: على برا الشيخات، وفي المراح العيالات بالطعارج، وفي القبة الطلبة... المهم فاش يدوز الليل شوية، كيدفعو العريس، يعني كيدخلوه الطلبة وهوما يصليو على النبي، وكدام الباب الشبان كيوقفو على جهتين وفي يديهم كصبات، كيتصاقرو بها، وفي غفلة كيتحدر العريس ويدخل يجري ، وكاين شي مرة تجي فيه الضربة... كيبقى داخل، والطلبة يبركو يقراو عند الباب، كتجيب ليهم أم العريس طبك فيه المسمن والبيض مسلوق والتمر... وكيديرو الفاتحة للي عطاهم الفلوس، وكيعطيوه من الطبك الباروك... كيسكتو الشيخات حتى تدوز الغرامة، لي كيديرها البراح وهو هاز فردة ديال بلغة جديدة كيجمع فيها فلوس القرجوطة، عاد يفرقو الماكلة، وموراها العيالات كيخرجو السروال... وتايدورو به يغنيو ويشطحو: هاهو تاع الفجر... هاهو باقي اخضر... الخ... والناس كيشوفو الدليل بلي الدرية عزبا، وكيحطو فلوس في الصينية ... هاذيك

الفلوس كتاخذها العروسة... وكايمشيو العيالات بالسروال حتى لعند بوها، كيلكاوه ناعس وفايق حدا جنب الكاعة، كيجبد ورقة كبيرة ديال الفلوس وكيغرمها على بنتو وهو فرحان... مع قربات الفجر، كيكون النص في الكيطون نعس ولا ناض مشى، والشيخات كيديرو مايات ثقيلة يجيبو بها الصباح...

نوسطالجيا بلدية: 47

الخزانة لي داز فيها العرس، مبنية كدام الخيمة، فوق التراب، كاع لي كانوا حاضرين كيبركوا فوك الحصاير، وبلاصة الشيخ واصحابو، ومولاي السلطان هي لي كانوا مفرشين فيها لعبانات فوك الحصاير... حتى الماكلة تاياكلو فوك الميادي جالسين على الحصاير، ويلا مابقاوش الميادي كيحطو ليهم في طبك فوك الارض، وكلشي ناشط... العيالات في المراح كذلك ومثال، جالسات على الحصاير، ولابسات تحتية ودفينة ولا سمية قفطان ودفينة، داكشي ... والماكياج مافايتش الكحل والسواك و شي وحدينات طاليات عكر من المطلية بسيط وعندو قيمتو، حيتاش كلشي فرحان من الداخل... يسف الله يرحمو كان شطاح، وكانوا العيالات الكبار كيجروه وسط المراح، ويضربو ليه وهو يشطح، كان عندو شطيح ثور الغيس، كيضحكو على شطيحو اكثر من أي حاجة اخرى... الناس كانت كتخلق الفرجة من والو، وكتخلق الفرحة من القليل... يسف ماكانش يجلس فشي عرس، كان كلشي عارفو تايكابل المقارج، ويتسخر على الصواني، ويفرق اتاي على الضيفان، وهو يدور، كيزرع البسمة على الوجوه، كان عندو صوت قوي وثقيل فاش يسلم الكاس لشي واحد، كايكول: هانا وهانا، كويس على الكانة، الله يرحم من لا كانا... العز ليا ثاني، ولنعناع جناني، ولسي احمد قايد الصواني.... وكتسمع الخزانة كلها تفركعت بالضحكة، وهو يكمل الدورة بالكيسان... ويكول : هانا مولاي السلطان، الخديدات حمرين بلعمان، يموتو بالسم العديان... يتفرتك العرس، وبعد سبع ايام يرجعو اهليات العروسة يعوموها، ويزوروها مرة مرة، على حقاش ماكترجع لدارهم حتى يدور العام، عاد كتجيب دخول الخيمة، كيحتافلو بها في دارهم، وبالمناسبة بوها كيعطيها بهيمة من البهايم، إما عجلة ولا عجل ولا نعجة ولا خروف على حسب الاستطاعة، ومن تماك كيولي عندها الحق تزور خيمتهم...

ومن عامها الاول خاصها تحمل، قبل مايبداو العيالات يسولو، وحدة تكول زوروها ووحدة تكول خاصها كصعة الكديدة، ووحدة تكول ياكما عاكرة... وهادشي كان كيجبد الصداع، شي مرات كنت نشوف المراة هازا صرة على راسها وغادية لخيمتهم كنعرفها غضبانة، وتماك كتبدا التدخلات ديال الكبار، والجيران، وشي مرات حتى الفقيه ديال الجامع ايلا كانت شي خصومة كبيرة... الطلاق كان عيب بزاف وخا حلال، كانت الناس كتصالح بعضياتها...

كَانْ زْعْوَاطْنَا بْرْكِي

وْالرّيحْ كانْ شْرْكِي

وْالدّْرْسَة صَافْيَة بْلّارْ

نوسطالجيا بلدية:48

مايمكنش يسالي العرس، يسالي التعاويد، بلا ماندوي على شي رموز وعلامات برزت في دوارنا ومشات، لكن يمكن كاع الناس لي مازال عايشين ماقدروش ينساوهم: خناتة لي كان لونها كحل غري، ولي كانت خدامة في دار الباشا حمو، ولي جات سكنت حدانا في خيمة مهجورة، بعدما تشاورت مع ماليها لي هاجروا للجديدة من زمان، كانت امراة كبيرة في السن، كتعطف علينا حنا الصغار، فين مانجي انا ومي تجبد صريرة من شمارها وتعطيني ريال ابيض كبير، الريال ذيك الساعة كان يشري خمسة الفنيدات، أو خمسة البيات بونيكس، أو نجيبو طحميرة من الحانوت شي مرات... كانوا عندها بناتها خدامات في المدينة في الديور، وكايجيو عندها مرة مرة... عمر الهبيل، لي كان مجلخ ووجهو يخلع، كنا نخافو منو فاش يسرح بهايمهم حدا بهايمنا، ماكانش يظلم شي حد، ولايني كايكون بارك عاتينوض يطلع فوك الكدية ويتدردب حتى للنص ويطيح ويبقى يتمرغ ويغوت، حتى حد فينا مايقدر يقرب ليه، واحد الصباح سمعنا بلي داوه لسيدي مسعود بن حسين، وطج بالليل وطاح في بير... ولد القزبري لي كان ديما هربان على امراتو وولادو، والناس تايكولو شادو بن يفو، كان شي مرات كايجي للدوار، كيبان عادي، كتدوز شي ايامات ويكولو راه مشى، تاحد ماكان عارف السر، هو تايكول فاش كيمشي للسيد كيصح وفاش يجي لدارو مايبقاش ينعس، واحد النهار جات مراتو عند مي، بقات تعاود تعاود تعاود، مي مافهمت والو، ولايني وخا كنت صغير عرفت علاش ولد القزبري كان طاج...لالة ميمونة لي كانت حوش، دايرين بها قبورا، وحداها توفري كانوا يشدو فيه المساجين في ايام السيبة، ولي كانوا العيالات يزوروها ويحطو عند راسها الشمع، صبحت واحد النهار محفورة وبقى في الارض الأثر ديال صندوق، وكلشي كال بلي الفقها سرقوا الخزنة... والشجرة لي ما بحالها حتى شجرة كانت وسط الدوار، سماوها الاولين سيد الباين، وداروها فقير يزوروه، مابان عيبها حتى جاعت البهايم في الجفاف وكالت ليها الورك، عاد ولاو القمارا يقمرو تحتها.... الحاصول شلا علامات كانت طرف من حياتنا وحياة الناس في ذاك الوقت، وعزيب القايد امحمد لي كان شاد النص في الدوار، ياويل البقرة لي تدخل ليه، كيشدها الخماس يحبسها حتى يجي ولد القايد، عاد يشوف اش غا يدير مع ماليها....

جابوا العبار يعبر لڤاها سنيح وعخر

ناض قسمها بالشبر

وزاد خلفة بحالو ما شاف ليه والو

خلى ليهم ڤاعة حبر وشواري كلو غدر

نوسطالجيا بلدية:49

فاش بديت نكبر، ووليت نقرا في الداخلية، كنت نرجع للدوار من العطلة للعطلة، وكانت عطلة الصيف طويلة، ثلث اشهر، كندوزوها تمراش ودراس ودكان الذرة وخزين الزرع في المطامر... كنت بديت المحاولات الاولى ديالي في كتابة مايشبه الشعر... كنت كنفضل نبات على برا، كدام الخيمة، الجو كان دافي وهادىء، خصوصا فاش كتكون الكمرة، ذاك الجو كان كيخليني نفكر بزاف في جمال الكون، في السما العامرة بالنجوم، في الأرض الهازة ثقل كثير، كنت حاس بلي الناس كلهم عزاز عليا. ماكانوش في دوارنا أغنياء، لي كان فايت لاخر فايتو ببكرة ولا زوج، بخدام تاع الارض ولا زوج. الكرم والضرك كلشي تاياكل منهم، الحصايد كلشي يسرح فيهم، العراس كلشي يحضر، يفرح ، يخدم ، كان الدوار فضاءنا المحدود لي ماعندو حدود، بلادنا وبلاد الجدود...

دوارنا كان قريب من الطريك المنجورة لي غادية لمراكش، عمر ناس الدوار ماينساو القسمة لي دار العبار لبلاد عيسى القرشي، اولادو كلهم بغاو حقهم على الطريق، ناض قسمها ليهم شراطي ماتصلح لا لفلاحة ولا لبني... من ذاك النهار، حسيت بلي وجه الدوار مابقاش كيف كان، وتزادوا شلا خيام، وشلا وجوه، وشلا قسمات...

نوسطالجيا بلدية:50

.بدا الغول يغوت: واااهاينة، راني نتصرف ليك ف صفة زيف...
جاوباتو: ماناديروش
كال ليها نتصرف ليك دبليج
جاوباتو: مانهزوش
كال ليها نتصرف ليك مجدول
جاوباتو: مانتحزمش به
كال ليها نتصرف ليك طير من الطيور
كالت ليه مانقربش ليه
....كال ليها : واااهاينة ايلا لكيتي الطيور مضاربين لا تفكيهم لا تفكيهم
هذا غير مقطع صغير، باقى الحجاية طويلة، كيف كان جدي الله يرحمو يحكيها لينا تقريبا كل ليلة وحنا صغار. يساليها ويحكي لينا حكاية بريغتان برجال...وحكاية القرع بيض الراس وحكاية حديدان... وخا حفظناهم، كان كيعجبنا نسمعوهم منو، كان عندو صوت زوين وحنين...تايحكي وحنا خيالنا سارح بعيد، وهو متكي على الحايط، ومرة مرة يهز راسو فاش الحنش لي عايش في السقف ديال العمد والتابية يبدا يخرشش، وفاش كيحس بنا تخلعنا، تايكول لينا راه غير حنيش التراب املس مايعضش... وكانت خاطرو متيسعة بحر، فين ماسولناه على شي حاجة يلقى ليها الجواب. فاش كيشد من لحيتو، كيبدا يفكر، وفاش نشوفو شدها بصبعانو كنعرفو غايدوي، كنت كنحضيه مزيان، كيرمش بزاف وهو يعاود، ومرة مرة يطرطق صباعو ... كنت كنسولو على بريغتان واش باقي حي ولا مات، كيكول لي : واش لي طاح في البير مايعرفش يعوم غايطلع؟ وكنسولو واش الحيوانات كتدوي مع بعضياتها، كيكول لي لا، راه هاذي غير حجاية. تفكرت نهار شرينا أول راديو، كنت كنطل من البوق واش كاين شي حد فيه... ما تسرطتش ليا السلوكا يدويو... العجب! وشحال حكى لينا جدي من مغربات، وشحال حكى لينا الوالد من بعدو، وشحال حكات الوالدة وعمتي وخي عامر وغيرهم، كلهم حكاو لينا وحنا صغار على عام البون، وعلى عام الجراد،وعلى حفير يرني، وعلى دخول فرنسا، وعلى خروج الاستعمار، وعلى العساكرية لي مشاو لاندوشين، وعلى زلزال اكادير، وعلى شلا اعوام وسنين... وفاش كان يتقاضاو حكايات مي على الماضي، كانت تحكي لينا على المستقبل، وكانت تكول ليا، غادي تكبر وتدير الاولاد حتى انت، وتخدم وتولي معلم تقري الدراري، وياعالم كيف غاتكون ايامكم، وبقاو كلهم يحكيو يحكيو يحكيو، حتى دانا النعاس، وفاش فقت، لكيتهم ماتوا، وماتوا من وراهم قومان، ولكيت راسي شاب، واظفاري كبرو، ولحيتي طوالت، ولكيت راسي كنحكي ليكم نوسطالجيا بلدية...

النهاية